

# محاولة استعادتها في التاريخ المعاصر

خالد بجي أحمد الجبوري



# الكويت

ومحاولات استعادتها في التاريخ المعاصر

خالد بجي أحمد الجبوري

---

منشورات : دار الكلمة للنشر

الطبعة الاولى - بغداد ١٩٩٣



منشورات : دار الكلمة للنشر

بغداد - حي السعدون - بتاوين خلف سينما النصر

مقابل مسرح بغداد - عمارة الرافع

ص - ب : ٣٢٣٥ .

حقوق الطبع محفوظة للناشر





## " الغهوسنة "

رقم الصفحة

١٢-٩	المقدمة
١٣-١٢	الفصل الاول : الارتباط التاريخي بين العراق والكويت
١٨-١٤	المبحث الاول : الروابط الادارية والاقتصادية بين العراق والكويت
٢٥-١٩	المبحث الثاني : التغلغل الاستعماري البريطاني واستلاب آل صباح للكويت
٢٧-٢٦	الفصل الثاني : محاولات استعادة الكويت في التاريخ الحديث والمعاصر
٣١-٢٧	المبحث الاول : محاولات استعادة الكويت ما قبل عام ١٩٥٨ م
٣١-٢٧	المطلب الاول : محاولات تقييد اشراف البصرة ١٩٠١ م
٣٤-٣٢	المطلب الثاني : محاولة يوسف بن ابراهيم ١٩٠٢
٤١-٣٥	المطلب الثالث : محاولة الملك غازي ١٩٣٩
٤٧-٤٢	المبحث الثاني : محاولات استعادة الكويت بعد عام ١٩٥٨
٤٧-٤٢	المطلب الاول : محاولة نوري السعيد ١٩٥٨
٥١-٤٨	المطلب الثاني : محاولة عبد الكريم قاسم ١٩٦١
٥٣-٥٢	الفصل الثالث : عودة الكويت في ظل القائد صدام حسين والموقف الامبريالي الصهيوني
٦٥-٥٣	المبحث الاول : عودة الكويت والموقف الامبريالي ازاها
٦٩-٦٦	المبحث الثاني : مبادرة ١٢ / آب - اريخية الكريفة
٧٠	المبحث الثالث : العدوان الثلاثيني - العراق - وصفحة القدر والخيانة





بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الى من رباني وعلمني واحسن الي ، الى الوالدين العزيزين اهدي جهدي هذا  
المتواضع

المؤلف



## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

في الثاني من آب ١٩٩٠ ، ابتدأت المنازلة الكبرى ، بين الشعوب والمخلصين من الحكام والقادة ، وبين سارقي حقوق الله الظالمين ، الذين نهزم الله ، بعد ان نزلوا كل ما هو حق وشريف ونزيه وجاد ، واقتربوا عن طريق الرحمن حتى وقفوا بالصد منه عندما تلبسهم الشيطان من قمة رؤوسهم الى اخص اقدامهم ... انها المنازلة الكبرى في هذا العصر وفي هذا المكان من العالم ، الذي طغت فيه المادة على الروح وعلى كل ما هو منوي واعتباري ، حتى اختلت الموازنة التي ارادها الله سبحانه وتعالى للانسانية ، في كتبه وعبر رسله الذين حملهم واجبات معلومة الى الانسانية جمعاء ، وكاد الانسان نتيجة فعل الاشرار ، ان يفقد حتى انسانيته ويتقطع عن طريق الله او ينقطع طريق الله عنه ولقد اختار الله تعالى ، واستجاب لاختياره جمع المؤمنين المناضلين المجاهدين الذين نذروا انفسهم للمبايع ... اختار الله تعالى ان يكون ميدان المنازلة ، الوطن العربي ، وان يكون ملاكها العرب كصفوف متقدمة في الجمع المؤمن ، وان يكون العراقيون في الطليعة ، وهكذا .. يتأكد من جديد المعنى الذي اراده الله تعالى منذ اول قنديل ضوء في الايمان ، وهو ان ساحة الوطن العربي هي ساحة الايمان الاولى ، وان العرب ، ملاك دائم لقيادة الجمع المؤمن الى حيث مريضة الله عز وجل وما يضع الانسانية على طريق السعادة الحقة .

لقد ابتدأت المنازلة بين جمع المؤمنين ، وفي مقدمتهم العراق وشرفاء العرب والعالم ضد جمع الكفار الظالمين ، الذين تتقدمهم قائمة الامبريالية العالمية الولايات المتحدة الامريكية ، ومن حالفها من رؤوس الاستعمار القديم كبريطانيا وفرنسا ، ووراثتهم من الرجعية العربية ، خونة التاريخ والامة . فهد وحسني مبارك ، وغيرهم من الصغار الذين نلوا انفسهم خدماً مطيعين للامبريالية العالمية ودهاليزها التنتة .

ولسنا في حاجة الى التذكير في كيفية ابتداء المنازلة ، وماهيته ، ومداخلاتها ، فبعد ان ابتدأ العراق يقف على قدميه ، محاولاً الخروج من اطار البلدان المتخلفة التي وصفت كذلك ، بعد ان عملت فيها ايادي الاخطبوط الاستعماري الجحيث ومنعتها عن كل طريق موصل الى التقدم والرفاه ، حتى تبقى هي - ومن حالفها - تنهب وتسرق وتاكل السحت والحرام على اكتاف الشعوب الفقيرة صاحبة التاريخ والتراث المجيدين ... نقول ، بعد ان زأت الدوائر الاستعمارية والامبريالية ، ان البلد الذي ارادوه حطاماً بعد ادخاله في حرب ضروس ثماني سنوات ، قد خرج عملاقاً شامخاً ، يواصل

معونة قمة التقدم التكنولوجي والتطور الاقتصادي والاجتماعي ، بخطوات سريعة ، وقفت تلك الدوائر مندهشة مرعوبة من هذا اندي ستكون وحده العرب على يديه ، فهي تحشى حد الموت ان يخرج من بين العرب من يقول للمستعمر والامبريالي : لا ، ويطير صوابها ان تنهض في المنطقة العربية قوة عسكرية تردح ( كلب الحراسة الامين ) " اسرائيل " عن الاغراق في ظلم العرب وانتسلط على الناس الشريف ، وغير ذلك من الاهداف الجلمة التي لا تخفى علي ذي لب ، يقف في مقدمة تلك الاهداف ، السبطة على ثرواب العرب ويثرولهم .

ولقد كانت مسألة انوحدة العراقية مع الكويت ، المتنفس الذي وجدت فيه تلك الدوائر الشريرة ، الباب التاسع ، لاضائق زفرتها اللثيمة ضد العراق ففي أقل من شهرين ، تحشدت الجيوش والاساطيل ، وحلقت الاقمار الصناعية والطائرات ، واصدر مايسمى بمجلس الامن الدولي قراراًته الظالمة ضد العراق ... فتشايكت الاحداث ، واختلطت الاوراق بالاوراق ، حتى لم يعد الانسان المحايد ، يعرف الحق من الباطل ، واختطأ من الصواب ، لأن كل يرق اعلام ، يعزف الموسيقى التي تملأ عليه الحانها ، وتدفع له مصاريف ذلك العزف النشاز .

والبحث الذي بين يديك ، جهد متواضع ، كانت غايته منه ، توضيح الحقائق كما هي ، ومن لسان الاعداء - قبل الاصداقاء ، والرد - من خلاله - على تلك الاصوات النشاز ، التي تدعي عدم احقية العراق بالكويت ، وتزيف الحقائق الراسخة تاريخياً ، واستعنت في ذلك بالعرض الموجز للأراء وترك معرفة الحقيقة - التي تصبح بعد العرض جلية - الى عقل القاريء وضميره ، ولقد كان موضوع " المحاولات العراقية لاستعادة الكويت " ، هو المحور الاساسي في هذا البحث ، على اعتبار ان اخطر ماواجهت به عودة الكويت في هذه المرحلة ، هو السؤال الذي رددته دوائر الاعلام الغربية : اين كان العراق خلال السنوات انطويلة الماضية ؟ ولماذا لم يتذكر ان الكويت جزء منه إلا اليوم ؟ ... ولما كانت الاحاطة بالمحاولات العراقية لاستعادة الكويت ، لا يمكن ان تكتمل قبل ان نعرف ، ماهي الكويت ؟ ومن هو شعب الكويت ؟ ... ثم ان نكلام عن استعادة الكويت يوحي أنها اغتصبت عنوة ، فكيف اغتصبت الكويت ؟ ومن قبل من ؟ ... وبعد كل ذلك ، لايمكن للباحث عند الخوض في مثل هذا الموضوع ، ان يتجاهل الامور والاضاح الراهة ، لاسيما عندما نعرف ان عودة الكويت عام ١٩٩٠ الى وطنها الام - العراق - هي المحاولة الوحيدة الناجحة في سلسلة محاولات استعادة الكويت ، فكيف تمت استعادة الكويت ؟ وماهي السرافع الحقيقية وراء تلك المواقف الهستيرية من قبل الدوائر الامبريالية والصهيونية ، بل حتى من دول كانت تعد نفسها اقرب الاصداقاء الى العراق الاتحاد السوفيتي وفرنسا ...

وبناءً على ما تقدم ، فقد قسم هذا البحث ، الى ثلاثة فصول ، كان الاول تحت عنوان الارتباط

التأريخي بين العراق والكويت واستلاب الكويت ، وتضمن مبحثين أولهما : في الروابط الادارية والاقتصادية بين العراق والكويت ، وثانيهما : التغلغل الاستعماري البريطاني واستلاب آل صباح للكويت . اما الفصل الثاني الذي يتناول محاولات استعادة الكويت في التأريخ الحديث والمعاصر ، في مبحثين أولهما : المحاولات العراقية لاستعادة الكويت قبل عام ١٩٥٨ ، والثاني : المحاولات التي جرت بعد عام ١٩٥٨ ، وبالنسبة فان هذا التقسيم - بالنسبة للفصل الثاني هذا - انما جاء على هذا النحو على اعتبار ان المحاولات التي جرت بعد عام ١٩٥٨ متميزة عن سابقتها من المحاولات ، من ناحية الاساليب الدبلوماسية والصيغ الاكثر جدية بشكل يجعلها متميزة عن سابقتها - كما قلنا - .

اما بالنسبة للفصل الثالث فكان يتناول بالبحث عودة الكويت في ظل القائد صدام حسين ١٩٩٠ وذلك في مبحثين أولهما : عودة الكويت في ظل القائد صدام حسين والمستريا الامبريالية ازاء هذه العودة الميمونة ، اما المبحث الثاني : فهو مخصص للحديث عن مبادرة ١٢ / آب التأريخية باعتبارها الاساس والقاعدة الصحيحة لحل جميع مشاكل الشرق الاوسط ، بعد ان وصلت هذه المنطقة الى ما وصلت اليه بفعل الاعمال الخبيثة للدوائر الامبريالية والصهيونية . هذا بالاضافة الى ملحق بالبحث عبارة عن خارطة لولاية البصرة كشفت عنها وزارة الخارجية البريطانية تكشف بوضوح حقيقة الارتباط التأريخي للكويت بالعراق . وملحق ثان يتضمن وثيقة صادرة عن مسؤولين سابقين في حكومة الكويت المقبورة تكشف مدى تأمرهم على العراق والامة العربية .

واخيراً ، ارجو وانما أضع هذا البحث المتواضع بين يدي القاريء الكريم - ان اكون قد حققت ما اصبو اليه ، من الحقائق كما هي امام انظار الاخوة القراء - والرد بالبراهين الدامغة على تلك الاصوات الحاقدة من خلال الوثائق والخرائط التي كان اكثر مصادرها من دول محايدة إن لم تكن عدوة مستعمرة ، ولي عظيم الامل أن يكون جهدي المتواضع هذا قد ساهم في اقل احتمال باضافة معلومات وفيرة موثوقة الى معلومات الاخوة القراء حول هذا الموضوع الحساس لاسيما في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الامة العربية ، فلم ابخل في سبيل هذا البحث بأي جهد ولم اسمع بمصدر يخصه الا وسعيت وراءه ، وارجو من الله تعالى ان يكون هذا الجهد في خدمة الحق والحقائق ليس إلا .

وعذراً - مقدماً - إن تخلل هذا البحث شيء من قصور او نقص وهو حتماً لا يخلو منها لان الكمال لله تعالى وحده . والعذر لكاتب هذا البحث ، انه باحث مبتدئ ، وللقراء الكرام ، ابواب عذر واسعة ، تفوق في سعتها كل ما يمكن أن يظهر من نقص او قصور . والله نسأل ان تكون جهود الجميع في صالح الحق ضد الباطل ، ونسأله تعالى ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه انه سميع مجيب . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسوله الامين . وعلى آله واصحابه ومن ولاء . والله من وراء القصد .

## الفصل الاول

### ارتباط الكويت التاريخي بالعراق والدور البويطاني

#### في استلاب الكويت

لقد كان العراق ، كما هو معلوم من الجميع ، حتى القرن التاسع عشر وحدة ادارية متكاملة مركزها بغداد ، وكانت الكويت ، حتى ذلك التاريخ ارضاً عراقية ، تاريخياً وجغرافياً واجتماعياً وسياسياً ، فكانت تشدها الى العراق ، شأنها شأن اي منطقة عراقية ، لحمّة تاريخية ، تمتد في عمق ارتباطها الى السنوات الاولى لنشوء حضارة وادي الرافدين .

والكويت تصغير ( كوت ) ، والكوت في اللغة المتداولة لدى اهل جنوب العراق وما دناها من بلاد العرب ، البيت المبني بهيئة القلعة او الحصن ، ولا يطلق عليه هذا الاسم الا اذا كان قريباً من الماء ، سواء كان هذا الماء نهراً ام بحراً ام بحيرة ام مستنقعا ، ثم توسعوا فيه حتى اطلقوه على كل قرية او مدينة قاربت الماء ، ثم على كل ارض فيها زرع وخصب قاربت الماء ، فهي بهذا الوصف كالريف عند فصحاء العرب ، وقد اضيفت لفظة ( كوت ) هذه الى عدة اسماء منها : كوت الزين ، كوت الامارة ، كوت سوادي ، وكوت بندر ... الخ (١) . وهذه اللفظة قديمة الاستعمال في هذه الربوع ، وهي ترتقي الى عهد الكلدانيين والآشوريين والبابليين .

والكويت اسم حديث لا يتجاوز ذكره القرنين ونصف القرن ، وفي المصادر الاسلامية جاءت بأسم القرنين - تصغير قرين - ، وقد سميت بذلك لانها على شكل قرن يمتد في البحر (٢)

والكويت في العهد العثماني ، قضاء من اقضية ولاية البصرة ، يحده من الجنوب والجنوب الغربي ، اراضي نجد والحجاز ، ومن الشرق الخليج العربي .

---

(١) د. محمد مظفر الادهمي ، د. نزار الحديثي ، د. مصطفى النجار ، وآخرون ، الحقيقة التاريخية لعراقية الكويت ، بغداد ، ١٩٩٠ ص ٧ .

(٢) ذكر ذلك ياقوت الحموي ، كتاب معجم البلدان ، ومن الممكن ان يكون اسم الكويت الشائع قديماً ( قرين ) في المصادر الاسلامية فد قل استعماله بتعارف الناس على تسميتها ( كويت ) ، فلا يوجد ما يمنع ذلك ، لشيوخ لفظة ( كوت ) آنذاك .

وفي القرن الثامن عشر ، بدأت مؤامرات الإنكليز لسلخ الكويت عن الوطن الام - العراق - ، وسلب جزء عزيز منه ، بالتواطؤ مع حكام الكويت من أسرة آل صباح ، تلك الاسرة التي تقبل الصورة البشعة لشيوخ البترول ، الذين صنعتهم بريطانيا ( العظمى ) ، وجعلت منهم حكاماً على الكويت (١) التي لم تكن في ذلك الوقت ، سوى ( قائممقامية ) تابعة لولاية البصرة ، حتى عقدت بريطانيا الاتفاقية السرية بينها وبين مبارك الصباح عام ١٨٩٩م ، التي كانت فاتحة لاستلاب الكويت .

تلك هي الصورة العامة ، لارتباط الكويت التاريخي بالعراق ، ثم استلاب آل صباح لها بمساعدة بريطانيا ، لذا سيتم تقسيم هذا الفصل على مبحثين : نبحث في الاول الروابط الادارية والاقتصادية بين العراق والكويت ، ونسلط الضوء في الثاني على التغلغل البريطاني واستلاب آل صباح للكويت .

---

(١) د. علي الزبيدي ، محاضرات القيت على طلبة كلية القانون / جامعة الكوفة ، الموضوع : دور بريطانيا في منطقة الخليج العربي ، الثلاثاء ١١ / ١٢ / ١٩٩٠ الساعة التاسعة والنصف صباحاً .

## المبحث الاول

### الروابط الادارية والاقتصادية بين العراق والكويت

سبق أن ذكرنا ، أن العراق كان حتى الربع الاخير من القرن التاسع عشر يشكل وحدة ادارية متكاملة مركزها بغداد ، وكانت ولايتا البصرة والموصل تعتبران جزءاً من باشوية بغداد من أجل أن تتمكن السلطة المركزية لهذه الباشوية من الحصول على الاموال والرجال لتأمين قوة الوحدات العسكرية في العراق أمام الاخطار الخارجية والاضطرابات الداخلية ، ولهذا لم تستطع الحكومة العثمانية أن تنهي ماكان يتمتع به ولاية بغداد من شبه أستقلال عنها الا بعد أن زالت الاخطار الخارجية وهذأت الاضطرابات الداخلية المحلية .

لذلك ، تقرر التقسيم الاداري الجديد بفصل ولايتي البصرة والموصل ادارياً عن باشوية بغداد ليصبح العراق مكوناً من ثلاث ولايات ادارية (١) ، فأصبحت إدارة ولاية البصرة عام ١٨٧٥ من قبل الشيخ ناصر السعدون (المتفكي) مكافأة له على مساهمته الفاعلة في إعادة أخضاع الحساء الى السلطة العثمانية، وذلك على أن تبقى قوات الجيش النظامية مرتبطة بقيادة الفيلق السادس ومقره بغداد ، وأن تتبع دوائر الكمارك والبريد والبرق والحجر الصحي والبنك العثماني الرسمي لمراكزها الرئيسية في بغداد .

وبقدر تعلق الامر بالكويت ، فإن والي بغداد مدحت باشا توقف فيها عند قيامه بجولته التفتيشية بأقليم الاحساء ونصب عليها (عبد الله الصباح) قائممقاماً تابعاً لولاية البصرة .

ويشير د. محمد مظفر الادهمي في كتاب الحقيقة التاريخية لعراقية الكويت (مع مجموعة مؤلفين) ، الى ما ذكره المؤلف (ج. لورير) في مؤلفه دليل الخليج عندما يقول : « وواضح ، أنه كان

---

(١) الكسندر آدموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة د. هاشم صالح التكريتي ، البصرة ١٩٨٢ ، الجزء الاول ، ص ٩-١٠ . مشار اليه في الحقيقة التاريخية للكويت ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .



يقصد عبد الله الصباح - كان قائممقاماً) للحكومة العثمانية في الكويت من خلال المراسلات الرسمية العثمانية» (١) .

أصبحت الحدود الادارية لولاية البصرة تبدأ من الشمال عند بلدة (علي الغربي) على نهر دجلة وحصن قلعة الدراج على نهر الفرات ، وتمتد جنوباً الى الصحراء الرمئية لشبه الجزيرة العربية والخليج العربي الذي كان جزؤه الشمالي يعرف بـخليج البصرة . وقد تكونت ولاية البصرة من أربعة سناجق هي :

( البصرة ، العمارة ، المنتفك ، لمجد والحساء ) ، وكان سنق البصرة يتكون من مضايف هما قضاء (القرنة) وقضاء الكويت الذي كان قائممقامه موظفاً يتبع والي البصرة (٢) .

لقد قدم القنصل الروسي في البصرة عام ١٩١٢ «الكسندر آدموف» (٣) مرفقاً دقيقاً لمدينة الكويت عندما تحدث عن سنق البصرة وأقضيته ونواحيه ، ومن الملاحظ أن آدموف ربط من الناحية التجارية والجغرافية بين مدينتي الزبير والكويت لاهمية العلاقة الاقتصادية بينهما ، ولأنهما المنفذ الوحيد والطبيعي لتجارة العراق مع العالم الخارجي عبر الخليج الغربي ، ويضيف - :

---

(١) الكسندر آدموف ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(١) ج . لورير ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، قطر ١٩٧٥ ، الجزء الثالث ، ص ١٥٢١ .  
راجع أيضاً : الملحق رقم واحد من البحث المتضمن خارطة ولاية البصرة بضمنها قضاء الكويت ، ص ٦٧ .

(٣) الكسندر آدموف ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

وبما تجدر ملاحظته ، أنه آدموف صاحب كتاب (ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها) ، قد كان قنصلاً لبلاده روسيا في ولاية البصرة وظل هنالك في وظيفته مدة طويلة ، ولهذا السبب كان على معرفة تامة بالامور في العراق ومدركاً مدى عمق الروابط التي تربط الكويت بالعراق ، وهذا مادفعه الى كتابة مؤلفه - المشار اليه - وبشكل دقيق مفصل ، وقد ترجم كتابه هذا من اللغة الروسية الى العربية من قبل د. هاشم صالح التكريتي ، عام ١٩٨٢ .

أن للكويت أهمية تجارية فهي مورد البضائع إلى العراق عن طريق الزبير كما أنها ميناء تصدير البهوب والخليل من العراق عبر الخليج العربي . وما يدل على صحة استنتاجات القنصل آدموف وملاحظاته ، ماأوردته لورير في كتابه (دليل الخليج) من أن احتلال الفرس للبصرة خلال الفترة (١٧٧٦ - ١٧٧٩) قد أدى إلى أن يتحول جزء كبير من تجارة البصرة إلى الكويت ، وأصبحت تجارة الهند المارة بالبصرة وبغداد وحلب والقسطنطينية تمر بالكويت بدلاً من البصرة .

وبما تجدر الإشارة إليه ، إلى أن الجدول الخاص بالصادرات الواردات التي كانت تمر بالكويت من إلى العراق عبر الخليج العربي ، الذي نشره لورير في كتابه (دليل الخليج) (١) ، يتبين منه أن لكويت كانت ميناءً عراقياً رئيسياً ، ولم تكن مجرد ميناء تجاري عام لمدين وأقاليم السواحل الغربية للجزيرة العربية والخليج العربي كما تشير إلى ذلك بعض المصادر ، فقد أشار الجدول المذكور إلى أن ثلاثة أرباع البنادق والذخيرة التي تصل إلى الكويت تذهب في النهاية إلى العراق - وأقل القليل يذهب إلى الحسا أو يهرب إلى إيران ، وقد كانت الكويت تدفع إلى البصرة أكثر من نصف الأقمشة التي كانت قادمة من الخليج ، وكان القمح يهرب من إيران إلى الكويت بواسطة القوارب الشراعية ومنها إلى باقي أنحاء العراق .

ومن جانب آخر ، فإن العراق كان يصدر من بغداد عن طريق ميناء الكويت الجلود والاعناب والخيول وغيرها ، وكان الرز ينقل إلى الكويت بالقوارب الشراعية من جنوب العراق مثلما ينقل إليها التبغ من شمال العراق ، إضافة إلى تجارة العراق من التمور والشعير الذي كان يصدر عن طريق ميناء الكويت .

إن هذا الترابط الاستراتيجي بين الكويت ، كمنفذ إلى الخليج العربي ، وبين بقية أجزاء العراق ، قد جعل قادة العراق في التاريخ القديم والحديث والمعاصر يحرصون على وحدة أجزاء هذا البلد ضمن حدوده الجغرافية الممتدة من حدود تركيا شمالاً وحتى البحر جنوباً ، لاسيما وأنه في كل تاريخ

---

(١) لمزيد من التفصيل ، فيما يتعلق بالجدول الاقتصادي الخاص بالصادرات والواردات التي كانت تمر بالكويت من وإلى العراق عبر الخليج العربي ، يراجع :-  
ج - لورير . (القسم الجغرافي) المصدر السابق ، الجزء الرابع ، ص ١٣١٢ - ١٣١٥ .

العرب ، مما هو معروف ومطلعا عليه . وبخاصة بعد أن يزغ نور الاسلام وعلى أرض العرب والمسلمين كان قادة الفكر والسياسة العرب ، كما هو شأن العرب جميعا ، في اعتبارات الروحية والمعنوية الى جانب الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، لتشتد بذلك الاساس لطاقتهم الكبرى في التصرف والتصور الصحيحين (١) .

والحقيقة أن العثمانيين لم يجرأوا على التهاون بشأن وحدة الاراضي العراقية ، رغم كونهم سلطة أجنبية - ، خصوصا وأن القيادات العشائرية والعائلية العراقية لم تكن تسمح بالتفريط بالارض العراقية ، حيث أن هذه القيادات كثيرا ماكانت تساهم مساهمة فاعلة في القضاء على أي غزو أجنبي ، أو أية محاولة لاقتطاع جزء من العراق (٢) .

ولذلك ، فإن قائمقام الكويت كان حريصا على رفع العلم العثماني خوفاً من اتهامه بمخالفة سلطة أخرى ، وتشير المصادر الي أن (مبارك الصباح ١٨٩٦ - ١٨٩٩) الذي أغتصب السلطة الادارية في الكويت بعد اتفاده مع بريطانيا ، اضطر الى إعلان ولايته لوالي بغداد ووالي البصرة ، والاعتراف بتبعيته للدولة العثمانية . وكان يرسل الرشاوي الضخمة الى (رجب باشا) مشير قوات الجيش في بغداد ، والمسؤولين الآخرين في القسطنطينية ويطيع الاوامر الادارية ، كما أستقبل عام ١٨٩٧ م مسؤول الحجر الصحي من البصرة الذي أقام في الكويت لتمييز سلطة والي البصرة الكمركية والسياسية ، وفي العام نفسه أبلغ والي البصرة (مبارك الصباح) بالارادة السلطانية التي صدرت بتعيينه رسمياً قائمقاماً للكويت ، وبدأ أسمه يتكرر في التقارير الرسمية لولاية البصرة

---

(١) د. علي الزبيدي ، د. مرشد السيد ، ندوة حول عراقية الكويت التي عقدت علي طلبة كلية القانون / جامعة الكوفة ، المكان : قاعة قاسية صدام (مجمع باهل) ، الساعة الواحدة بعد الظهر ، السبت ، ١٩٩٠ / ١١ / ٢٧ .

(٢) ويشهد على ذلك ، الاحتفالات العديدة التي قام بها العراقيون ضد مختلف الدول الاستعمارية في جميع الحقب التاريخية التي تكالبت على العراق ، إضافة الى دفاعهم المستميت ضد أي غزو كان يشهده العراق .

وبدأت مراسلاته من البصرة على هذا الاساس ، وبالمناصفة تذكر ، أنه خصص له راتب مقداره « ١٥٠ » كاركاً من التبر كل سنة ، ثم أصبح راتبه نقدياً وقدره « ٣٠٠ » جنيهه تقريباً في العام والواحد ومن جانب آخر ، فإن السنوات التي سبقت قائممقامية (مبارك الصباح) في الكويت لم تؤثر وجوداً كبيراً لبريطانيا للسيطرة على الكويت وفصلها عن ولاية البصرة ، بل كانت تعترف بالواقع السياسي والجغرافي «الجيوپوليتيكي» للكويت مع أنها كانت تهيمن - آنذاك - على الخليج العربي سياسياً وعسكرياً، حيث كانت السلطات البريطانية تنظر الى قائممقامية (عبد الله الصباح) من ١٨٦٦ - ١٨٩٢ م ، على أنه تابع لولاية البصرة . وفي عام ١٨٧٦ م أشار المقيم السياسي البريطاني (الرائد بريندو) الى أن الكويت هي ميناء عثمانى تابع لولاية البصرة على الخليج العربي ، وأثبتت السلطات البحرية البريطانية ساحل الكويت ضمن المياه الإقليمية العثمانية ، وفي نيسان عام ١٨٨٣ م كتب السفير البريطاني في القسطنطينية (م - فورده) الى وزير الخارجية العثماني ، يرافقه رسماً أن الحكومة البريطانية تعترف بحقوق العثمانيين في السيادة على طول الساحل من البصرة مروراً بالكويت ، وغير ذلك من الاعترافات والوثائق التي نشرتها بعد مدة من الزمن وزارة الخارجية البريطانية .

من كل ذلك ، يتضح لنا مدى عمق الارتباط التاريخي ، وقوة الروابط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تربط الكويت بوطنها الام - العراق ، الا أن الحال تغير منذ أن أدركت بريطانيا - العظمى آنذاك - أهمية سياسة التمزيق للحفاظ على سلطانها ونفوذها في المنطقة العربية وفقاً للمبدأ الاستعماري الجائر «فرق تسد» ، فبدأت المرحلة التي أستلزم فيها آل صباح قضاء الكويت العراقي بتحالف غير متوازن مع بريطانيا ، الى جانب التغافل البريطاني في أرجاء عديدة من الوطن العربي ، وهذا ما سنراه في المبحث اللاحق (الثاني) .

## ( المبحث الثاني )

### التدخل البريطاني واستلاب (آل صباح) للكويت

بعد أن تعرفنا ، خلال المبحث السابق ، على عمق الروابط الادارية والاقتصادية التي تربط الكويت ، ربطاً تاريخياً جديداً ، بالعراق - البلد الام ، وبعد أن أتضح أن موقف الدول الاستعمارية ، ولاسيما بريطانيا ، كان موقف المعترف بمراقبة الكويت أول الامر .

الا أن هذا الموقف البريطاني قد بدأ بالتغير منذ منتصف التسعينات من القرن التاسع عشر ، نتيجة عوامل دولية متعددة ، فقد أخذت الدوائر الرسمية البريطانية تلتفت الى التقارير القليلة لضباط الاستخبارات البريطانيين حول أهمية ميناء الكويت (١) ، بعد أن أظهرت كل من روسيا القيصرية والمانيا ورغبتها في الاستيلاء عليه ، حيث حاولت روسيا إقامة مستودع للقمح في الكويت والحصول على امتياز من الدولة العثمانية لمد خط سكة حديد من البحر المتوسط الى الخليج العربي عبر العراق (٢) ، كما شرعت المانيا في مد خط سكة حديد برلين - بغداد ، الذي أختير له الكويت آخر محطة عراقية ينتهي عندها (٣) .

لقد أثارت هذه (المشاريع) حفيظة بريطانيا وخوفها من منافسة القوى الكبرى الاخرى لها في منطقة الخليج العربي ، لذلك أجهت الى تأليب قائممقام الكويت على التعاون معها مقابل اعترافات منها بحكمه للكويت (لوحده) وتحت حمايتها .

---

(١) من تلك التقارير الاستخبارية ، التقرير الذي قدمه مساعد المقيم البريطاني السياسي في مدينة (بوشهر) الايرانية (الملازم آدموندز) عام ١٨٣٩ ، وكذلك تقرير ضابط البحرية البريطانية في الهند الملازم فيليكس جونز) .

راجع د. محمد مظفر الازدهمي (وآخرون) ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

(٢) ج . لورير ، المصدر السابق ، الجزء الثالث ، ص ١٥٣٢ .

(٣) لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الكويت ، موسكو ، ١٩٧١ ، ص ٤٢١ .

ومما يذكره التاريخ ، أن قائممقام الكويت (محمد آل صباح) رفض ذلك العرض البريطاني ، مما جعلها - . 'سج استعماري أعمى - إلى الاتفاق مع أخيه غير الشقيق (مبارك الصباح) ، على التخلص منه ، فقتله مع عدد من أقربائه (وقتل أيضاً أخيه جراح الصباح) في شهر آيار عام ١٨٩٦م وأستلم الادارة ، واضعاً بذلك الادارة العثمانية أمام الامر الواقع فأعترفت به رسمياً قائممقاماً للكويت ، وطلب من بريطانيا سرّاً إعلان حمايتها على الكويت ، وأكد على هذا الطلب عدة مرات ، لاسيما عندما بدأت لجنة عثمانية عام ١٨٩٨م في النظر بالشكاوي المقدمة ضده من قبل أبناء مدينة الكويت ، ووصول أنها ، عن احتمال إرسال قوات عسكرية من البصرة الى الكويت لايقافه عند هذه (١) .

الا أن بريطانيا فضلت عقد اتفاقية مع قائممقام الكويت (مبارك الصباح) لتتفطت بطابها السري ؛ لان (مبارك الصباح) لم يكن له حق الدخول في مفاوضات كما يقول المؤرخ السوفيتي (لوتسكي) (٢) . وخاصة عقد اتفاقيات دولية حقوقية بصفته قائممقاماً عثمانياً .

وهنا لابد أن نلاحظ بأن (مبارك الصباح) هذا ، قد تجاوز صلاحياته بعقد اتفاقية مع دولة (بريطانية) ألزمته فيه «بأن لا يتقل ملكية أرض قائممقامية الكويت أو التنازل عنها أو أي جزء منها أو تأجيرها أو رهنها أو التنازل عنها لاية دولة أجنبية أو رعاياها دون موافقة مسبقة من الحكومة البريطانية ، مقابل استلامه مبلغاً قدره (٥٠٠٠) جنيه أسترليني كدفعة مقطوعة ، وأن يتقاضى

---

(١) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، الجزء الثالث ، ص ١٥٣١-١٥٣٢ .

(٢) لوتسكي ، المصدر السابق ، ص ٤٢١

أنظر كذلك : رسالة الآراء طارق عزيز الى وزراء خارجية العالم ، بغداد ، ١٩٩٠/٩/٤ ، ص ٥-٦ . مطبوعات وزارة الثقافة والاغلام ، دار الحرية للصناعة (كتيب صغير) . علماً أن الرسالة المذكورة قد أوضحت المسائل المتعلقة بتاريخ الكويت وصلتها التاريخية بالعراق والتطورات الراهنة في الخليج .

معمونة سنوية من بريطانيا لا تتجاوز مائتي (٢٠٠) جنيه أسترليني (١) وقد تم توقيع الاتفاقية في ٢٣ / كانون الثاني / ١٨٩٩م ، وعرفت بـ « الاتفاقية المانعة » (٢) التي صدقتها الحكومة البريطانية من طرف واحد في شباط من العام نفسه رغم عدم مشروعيتها ، وتوقيع هذه الاتفاقية حققت بريطانيا غرضين في آن واحد :

أولهما : أنها تفادت - من خلال سرية المعاهدة - اتخاذ خطوات صريحة نحو إعلان الحماية البريطانية على الكويت .

ثانيهما : أنها قيدت في ذات الوقت (مبارك الصباح) وذريته من بعده ، وبكامل حريته وأرادته بالتمعية لبريطانية وخدمتها وتنفيذ أوامرها وأباحة أرض الكويت لها تحقيقاً لمطامعها الشخصية ، وبدون موافقة السلطة العثمانية - طبعاً - التي لم تكن تعلم من أمر الاتفاقية شيء .

إن توقيع الاتفاقية غير القانوني ، لم يكن يعني أنه قد أصبح بإمكان (مبارك) وحماته البريطانيين التصرف بالكويت كما يشاؤون ، رغم أن الدولة العثمانية كانت ضعيفة ومتهالكة أمام النفوذ الأوروبي الاجنبي ، ولذا حاول (مبارك الصباح) أيجاد نوع من الموازنة في تعامله مع بريطانيا ، خصوصاً وأن ولاية البصرة قد أصرت على تأكيد سيادتها على قضاء الكويت وروبط الفاتحة "قطيف" جغرافياً عن طريق الكويت .

كما أن والي بغداد قد طالب القسطنطينية حيث مركز السلطات العثمانية باستخدام القوة المسلحة ضد (مبارك الصباح) ، عندما منع هذا الأخير مدير الميناء الجديد من تولي إدارة ميناء الكويت ، غير أن بريطانيا قد أُنذرت الدولة العثمانية بأن (مشكلة خطيرة) ستتشب إذا حاولت السلطات العثمانية فرض رقابتها الكمركية على ميناء الكويت ، ثم أعلنت بأنها تقوم بهذا العمل و علاقاتها الودية مع الكويت ، ولا توجد لديها أية أطماع في الكويت ، كما قام القنصل البريطاني بتوجيه إنذار إلى والي البصرة بعدم القيام بأي عمل عدائي ضد (مبارك) في الكويت .

---

(١) ج . لوويز ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٥٣٢ .

(٢) د . محمد مظفر الادهمي (وآخرون) ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(ورغبة من (مبارك الصباح) بتعاشي التهديد المسلح من ادارته غير الشرعية ، فقد قام بزيارة الى الكويت للدلالة على خضوعه وتبعيته لولاية البصرة ) .

الا أن أزمة أخرى قد ظهرت عام ١٩٠٠ م عندما زارت بعثة المانية ، قضاء الكويت لتحديد موقع مناسب لنهاية خط سكة حديد بغداد - برلين المقترح ، فقد أتضح التفغل البريطاني في الكويت بشكل جلي عندما قامت بريطانيا بإبلاغ السلطات العثمانية بأنها - رغم كونها لا تود التدخل في شؤون الدولة العثمانية - الا أنها تود أن تظل الحالة في الكويت قائمة كما هي ، وبالشكل الذي لا يؤدي الى منح حقوق وأمتيازات الى دولة أجنبية أخرى .

غير أن بريطانيا ، بدأت بالتدخل الصريح في شؤون قضاء الكويت فعلاً وبالتعاون مع قائممقامها (مبارك الصباح) عندما أقامت وكالة سياسية بريطانية فيها عام ١٩٠٤م مرتبطة بحكومة الهند البريطانية ، حيث أعطيت التعليمات الى الوكيل السياسي البريطاني (الكابتن نوكنس) بالعمل على تأمين حماية مصالح التجار البريطانيين ، والتجارة البريطانية في الكويت ، وتأكيد سيطرة حليفهم (مبارك الصباح) ، وقامت بتقديم قروض مالية له . (١)

وعند وصولنا الى هذه النقطة ، يثار التساؤل عن الدوافع البريطانية ، لسلب الكويت أو بعبارة اصح : ما هو هدف بريطانيا من اقتطاع الكويت من العراق ؟

والجواب : هو أن الدوافع البريطانية لاقتطاع الكويت وتسليمها سلبية الى آل الصباح كثيرة جداً ، ويمكن أجمالها بالنقاط التالية :

---

(١) ج . لوريير ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٥٣٢ - ١٥٥٦ .

يراجع المصدر المذكور لزيد من التفاصيل عن كيفية بداية التفغل البريطاني وماهية ذلك التفغل وأساليبه الاستعمارية الخبيثة .



١- الأهمية الاستراتيجية (الجيوإلتيكية) التي تتمتع بها الكويت ، كقاعدة أساسية عند شمال الخليج العربي لحماية المصالح الاستعمارية البريطانية في الخليج والجزيرة العربية . فكانت سيطرتها على الكويت امتداداً لسيطرتها قبل وبعد هذه الخطوة وعلى أرجاء واسعة من أرض الوطن العربي لاسيما في الجزيرة العربية .

٢- ظهور المنافسة الأوروبية لبريطانية ، وخشيته من أن تحمل الدول الأوروبية لاسيما ألمانيا ، فرنسا ، الاتحاد السوفيتي (روسيا) ، محلها كقوى مهيمنة في الخليج العربي .

٣- رغبة بريطانيا في استكمال مبادئها من تفتيت للوحدة العربية الأتلية لضمان بقاء سيطرتها على الأرض العربية تطبيقاً لمبدأها الاستعماري الشهير «فرق تسد» .

٤- رغبة بريطانيا بحرمان العراق ، كجزء من الوطن العربي ، من الوصول الى الحالة الوحيدة التي تتحاشاها الدول الاستعمارية ، بحرمانه من وحدة أراضيه ومنعه من الوصول الى البحر وقطع تجارته التي كانت تمر جيئة وزهلاً عبر الكويت .

٥- حاجة بريطانيا الى حكام تابعين لها أمثال (مبارك الصباح) من أجل إبقاء هيمنتها الاستعمارية على الوطن العربي ، وضرب الجماهير العربية في الصميم من خلال سيطرة عوائل متنفذة على كراسي الحكم ، تستعملهم لتنفيذ سياساتها الهادفة الى حماية مصالحها في المنطقة.

٦- وبذلك تضمن بريطانيا ، أراضى غنية بالثروات الطبيعية التي تحتاجها صناعتها ، وبنفس الوقت تجعلها سوقاً رائجة لتصريف منتجاتها بعد الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا بأسرها في القرن الثامن عشر .

لقد كشفت الأوضاع الجديدة والهيمنة البريطانية ، عن جشع الاستعمار وتسلطه على حساب العرب والمسلمين عامة ، وقد كان ذلك من خلال أدوات الاستعمار في المنطقة أمثال (مبارك الصباح) ، فتعالت صيحات الرفض لتلك السياسات الحاكمة المستعمرة ، ففي سنة ١٩٠٧ م تصاعدت الشكاوى من ضرائب جديدة باهظة فرضها (مبارك) على الحجاج المسلمين العائدين من مكة المكرمة ، وكانت أوضح الأمثلة على جشع (مبارك الصباح) ورفضه المعلن لاستغلاله بتحرير من بريطانيا تلك

الشكوى من دافعي الضرائب التي أوضحت أن (مبارك) طلب من أصحاب البيوت التي أقاموها على أراضي (الدولة) التي منحتها لهم مجاناً ، بأن يدفعوا ثلاثة أرباع القيمة المقدرة للمباني ثمناً للأراضي الى (مبارك) اذا شاؤوا الاحتفاظ بها ، أو أن يتخلى المالك عن منزله مقابل ربع هذه القيمة تدفع له من القائمة مقيمة . (١)

ويعتقب الاستاذ (ج . لورير) على ذلك بقوله «وكانت هذه الضرائب الباهظة سمة من سمات الادارة في الكويت ، ولم تكن أسبابها الحقيقية واضحة خاصة وأنها فرضت في وقت ساد فيه الرخاء والازدهار (٢) ، بل أن الشيخ مبارك اشترى في عام ١٩٠٦ - ١٩٠٧ بختاً بخاريماً بما قيمته مئة ألف روبية» (٣)

ومع كل ذلك ، فقد أستمر (مبارك الصباح ) يظهر ولاءه لولاية البصرة ، حفاظاً على مركزه ووفقاً لاسلوب الموازنة ١ ، فيذكر (٤) أنه قد دفع عام ١٩٠٥ مبلغ « ٤٥٠ » ليرة عثمانية للمساهمة في بناء ثكنة عسكرية جديدة في ولاية البصرة ، كما أستمر نقل البريد الرسمي بين العراق والاحساء حتى عام ١٩٠٧ عن طريق البحر عبر الكويت ، لكن المصالح البريطانية ونزوع (مبارك الصباح) لاستلاب الكويت تحت حماية البريطانيين ، قد أدى الى توقيع معاهدة جديدة بينهما ، أعتبرت الدولة العثمانية - وهي صاحبة الشأن آنذلك - دولة أجنبية ، وعندما أستلمت جمعية الاتحاد والترقي العنصرية المعروفة بميولها الماسونية ، السلطة في الدولة العثمانية أثر انقلاب عام ١٩٠٨ م ، وافقت على توقيع اتفاقية مع بريطانيا في ٢٩ تموز ١٩١٣ م ، أعترفت بموجبها بالكويت قسماً عثمانياً ذا

---

(١) د. محمد مظفر الادهمي (وآخرون) ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

(٢) وأغلب الظن أن السبب هو الجشع الاعمى والحب الدنيوي لجمع المال ، وربما كان ذلك أحد أساليب الاستعمار البريطاني للتضييق على الشعب العربي وإيصاله الى حالة دون الفقر ، ليصبح جل اهتمامه السعي وراء لقمة العيش دون التفكير بحال أمته وما ستؤول اليه امورها في ظل تلك الدوامة الاستعمارية الرهيبة .

(٣) ج . لورير ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٩٦٧ .

(٤) أورد هذا المثال د. محمد مظفر الادهمي (وآخرون) ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

استقلال ذاتي وعلم خاص به ، واعترفت باتفاقية (آل صباح) مع البريطانيين وبذلك أصبح قنـا الكويت محمية بريطانية ترعى حكم (آل صباح) . وقد أنتهى الوضع الاداري للكويت - انفصالها التام عن العراق - بقيام الحرب العالمية الاولى واحتلال بريـلمانيا للعراق وسقوط الدولة العثمانية .

ذلك هو المسرح الاستعماري ، الذي جاء بشكل شريط متقن التصوير لاستلاب الكويت - من قـا بريطانيا ووضعها بيد (آل الصباح) بحماية أكبر دولة أـتعمارية في العالم - آنذاك - فأقـا الكويت عن وطنها الام - العراق - رغم أرادة أبنائها ورغم أرادة كل العرب ، لكن هل وفـا أبنـا العراق أزاء ذلك المقص الاستعماري الظالم مكتوفي الايدي ؟ .. طبعاً كلا ، فأبناء هذا الشعب لم يتعودوا السكوت عن الحق والرضى بالظـم والظلم ، فتوالى محاولاتهم لاستعادة الجزء المـاويـا أرضهم العزيزة ... وهذا ما سنتناوله مفصلاً في الفصل الثاني من هذا البحث وعلى مبحثين : أولهما : المحاولات التي شهدتها العراق قبل الحكم الوطني الثوري عام ١٩٥٨ ، وثانيهما : المحاولات التي جرت لاستعادة الكويت بعد عام ١٩٥٨ م .

## الفصل الثاني

### محاولات ابناء العراق لاستعادة الكويت في التاريخ

#### الحديث والمعاصر

بعد أن أستلب آل صباح الكويت ، وأقتطعوها عن وطنها الام - العراق - بتواطوء مفضوح مع بريطانيا ، بقى العراقيون تحت وطأة الشعور بمرارة تزيق الوحدة الوطنية لبلادهم ، وظلت نفوسهم تواقفة الى إعادة ذلك الجزء العزيز الى وطنه الام بعد أن أقتطعته يد الاستعمار الأثمة .

لذلك ، نجد أن المحاولات التي قام بها أبناء العراق ، لاستعادة الكويت ، قد أتسمت بالجدية التامة وعدم التساهل في هذه المسألة من جهة ، ومن جهة أخرى نرى كثرة تلك المحاولات على مر القرن العشرين (١) ، فنرى خمسة محاولات مهمة متميزة ، قام بها كبار ساسة العراق وزعماءه ، هذا باستثناء الرغبة التي كانت تراود كل عراقي أو كويتي في عودة الكويت الى أحضان بلدها الاصلي - العراق - .

وبالنظر لاهمية تلك المحاولات ومداخلاتها ، نجد أن من المفضل الكلام على منها في مطلب مستقل مقسمين الحديث عنها الى مبحثين يضم الاول : المحاولات التي شهدها العراق قبل عام ١٩٥٨ وهي محاولتان ثلاث ، بينما يضم المبحث الثاني المحاولات العراقية لاستعادة الكويت بعد عام ١٩٥٨ م وهي محاولتان ، وسبب هذا التقسيم أن المحاولتين التي تلت عام ١٩٥٨ لهما من الخصائص والاساليب القومية ما يميزهما عن سابقتها . ونرى كل من هذين المبحثين بشيء من التفصيل .

---

(١) الأستاذ طارق عزيز ، الرسالة الموجهة الى وزراء خارجية دول العالم المتعلقة بتأريخ الكويت وصلتها التاريخية بالعراق والتطورات الاخيرة في الخليج ، مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ٩/٩/١٩٩٠ ، كتيب صغير .

## المبحث الاول

### محاولات استعادة الكويت قبل عام ١٩٥٨

بعد أن أنكشفت نوايا بريطانيا ، في ضرب الوحدة الوطنية العراقية ، ومحاولة منع العراق من أطلالته الاستراتيجية على الخليج العربي بدأ أبناء العراق رفضهم لتلك السياسات الاستعمارية ، محاولين استعادة الكويت ، وفي هذا المبحث نتناول المحاولات الثلاث التي بدأت مع بداية هذا القرن لاستعادة الكويت ، بدءاً من محاولة نقيب أشرف البصرة عام ١٩٠١ مراً لمحاولة يوسف بن أبراهيم عام ١٩٠٢ وأنتهاءً بمحاولة الملك غازي عام ١٩٣٩ ، وذلك قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وقيام الحكم الجمهوري في العراق ، وسيتم تناول المحاولات الثلاثة تلك على مدى ثلاثة مطالب ، يخصص كل واحد منها لاحدى تلك المحاولات .

#### المطلب الاول :

##### محاولة نقيب اشرف البصرة عام ١٩٠١ م

أثارت تصرفات (مبارك الصباح) بعد توقيع الاتفاقية السرية المانعة مع بريطانيا عام ١٨٩٩ م القوى المحلية في ولاية البصرة وحلفائها في الجزيرة العربية ، وحسب ما يرى البعض (١) أن سبب ذلك هو علمهم بتوقيع تلك الاتفاقية ، والتي يعني توقيعها عصباناً من (مبارك) على السلطة المركزية وخطوة واضحة على طريق الانفصال . كما أنه تظاهر (مبارك) بالخضوع لوالي البصرة كان خضوعاً زائفاً وكاذباً لأنه كان ينتهج بالفعل سياسة مستقلة كل الاستقلال عن سلطة والي البصرة .

ومن جانب آخر ، فإن السلطات العثمانية في القسطنطينية لم تتخذ مواقف حازمة تجاه الموضوع ، بل أنها على العكس من ذلك ، حرصت على عدم إثارة البريطانيين بعد توجيههم أنذاراً لها ،

---

(١) جي ، ج . لودير ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج ٢ ، ص ٢٢١٥ .

لصالح (مبارك الصباح) عام ١٨٩٩ م كما مر بنا ، رغم أنها كانت تعلم جيداً أن ما يظهره البريطانيون ومبارك بشأن أقرارهم رسمياً بتبعية قضاء الكويت الى ولاية البصرة هو مجرد تغطية .

وعليه ، فقد وقع عبء مقاومة الانفصال على القوى المحلية في العراق ، وبالأذات نقيب البصرة (السيد رجب النقيب) والد طالب النقيب ، والذي كان قد وجه ولده الآخر (أحمد) للاهتمام بشؤون قضاء الكويت . وقد كان لاهد من الاستفادة من القوى المحلية في المنطقة لانهاء حكم (آل صباح) في الكويت ، تلك القوى التي تمحورت بأنجاهين :

الاول : أنجاه آل صباح وآل سعود الذين تحالفوا مع بريطانيا علانية .

أما الاتجاه الثاني : فكان يتزعمه أعداؤهم من أمراء شمر من آل الرشيد المتعاونين مع القوى المحلية العراقية المناهضة لآل الصباح ولبريطانيا .

وكان مبارك يعد توقيع اتفاقه مع بريطانيا قد قام عام ١٩٠٠ بسلسلة من الاعتداءات داخل ووسط الجزيرة العربية لمساعدة حليفة (عبد الرحمن بن سعود) ضد (عبد العزيز بن رشيد) ، الا أنه توقف عن نشاطاته العدوانية بتوجيه من المقيم البريطاني في الكويت الذي أمره بالكف عن ذلك لكي لا يقدم مبرراً للسلطات العثمانية للتدخل في الكويت . (١)

وعلى أثر ذلك ظهر (أبن رشيد) مع قواته في العراق على الفرات وطالب السلطات العثمانية بتعويضات من قائممقام الكويت (مبارك الصباح) عن الخسائر التي لحقت بعشيرته نتيجة العدوان ، وهدد بالهجوم على الكويت اذا لم تجب السلطات العثمانية مطالبه . (٢)

---

(١) لمزيد من التفصيل راجع : جي . لورير ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٥٣٨ وكذلك د . محمد مظفر الادهمي (وآخرون) ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٢) د . محمد مظفر الادهمي (وآخرون) ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

لقد قرر والي البصرة (محسن باشا) وضع حد لاستقلالية قائممقام الكويت وعصيانه ، فزار الكويت بداية عام ١٩٠١ وطلب من القائمقام (مبارك الصباح) قبول حامية عسكرية من البصرة في الكويت ، الا أن هذا الأخير لم يجب جواباً قاطعاً ، وأتصل بالمقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي طالباً منه إبلاغ حكومته بالاسراع بإعلان حمايتها الدائمة على الكويت وفي أقرب وقت ممكن ، فقامت بريطانيا على الفور بإبلاغ قواتها البحرية بمنع نزول أية قوات تابعة لولاية البصرة في الكويت وأستعمال القوة اذا اقتضى الامر ، ثم زار المقيم السياسي البريطاني في الخليج (الرائد كمبل) الكويت وأبلغ مبارك توفير بريطانيا الحماية والعون له شريطة استمرار التزامه (بمعاهدة) ١٨٩٩ م ، مفضلة عدم إعلان الحماية البريطانية رسمياً على الكويت في الوقت الحاضر .

وتنفيذاً لهذا الالتزام البريطاني ، أصدر قائد السفينة البريطانية (بيرسيون) إنذاراً الى قائد السفينة الحربية التي رست في ميناء الكويت قادمة من البصرة بعدم أنزال أي قوات عسكرية على أرض الكويت ، ويقول الاستاذ لورير في كتابه (دليل الخليج) : أن قائد السفينة قد أمضى يوماً كاملاً (٢٥/آب/١٩٠١) «يحاول أن يحصل من مبارك على تبييته لولاية البصرة دون جدوى ، ومضى الى الفاو وهو يهدد مبارك بالعقاب في المستقبل » ، وأحتج السفير العثماني في لندن على تصرف البحرية البريطانية ، وجاء في مذكرة أحتجاجة أن اتفاقية ١٨٩٩ م بين بريطانيا ومبارك غير صحيحة لانها عقدت مع مسؤول أداري تابع للدولة العثمانية ، وكان رد الحكومة البريطانية أنها لا ترغب في تغيير الوضع القائم في الكويت (١)

وقد كان لاهد من القيام بعمل حاسم لانتهاء حكم مبارك الصباح وعودة قضاء الكويت الى ولاية البصرة فعلياً ، وقد جاءت الفرصة مؤاتية لنقيب أشرف البصرة (السيد رجب النقيب) للقيام بهذه المهمة عندما وصلت برقية من السلطان العثماني في أسطنبول تطلب من والي البصرة (محسن باشا) أن يرسل نقيب البصرة الى مبارك لكي يحذره من نتيجة التهور والطيش في أعماله هذه .... وأن

---

(١) د. محمد مظفر الادهمي (وآخرون) . المصدر السابق ، ص ٩٩ وما بعدها .

يرجع عن غيه ويلتمس لنفسه الامان بالعودة الى الدين والخضوع للسلطان : (١)

ويبدو أن نقيب البصرة كان يعرف مسبقاً أن لاقائته من الحوار من (مبارك) وأن القوة هي خير وسيلة لانتهائه وعودة قضاء الكويت الى ولاية البصرة ، ولما كانت السلطة العثمانية لم تخوله بذلك ، فقد أتفق مع (أبن رشيد) بالتحرك بقواته حفاً الى صفوان كوسيلة للضغط على (مبارك) ، وطلب النقيب من (يوسف بن أبراهيم) القيام بهجمات على الكويت ، (ويوسف بن أبراهيم) هذا هو عراقي ثري من كبار ملاك الاراضي الزراعية في ولاية البصرة ، وكان قريباً من ناحية الام الى قائممقام الكويت السابق (محمد) الذي أغتاله (مبارك الصباح) ، ولجأ أبناءه الى البصرة ، فتبناهم يوسف بن أبراهيم وتحالف مع آل الرشيد لانتهاء حكم مبارك (٢)

وتقول الروايات ، أن (مبارك) أبلغ نقيب البصرة عند لقائه به ، في منتصف عام ١٩٠١ أنه مازال على الولاء والتبعية لولاية البصرة ، وشكا من الضغط الذي يمارسه (أبن رشيد) و (يوسف بن أبراهيم) ضده ، ولما كان نقيب البصرة يعرف جيداً أساليب مبارك ، وكان يخطط لانتهاء وجوده في الكويت ، فقد ذكر في تقريره الى السلطة العثمانية أن (مبارك الصباح) قد رفض بتبعيته للسلطان العثماني ، وكان نقيب البصرة يريد من هذا أيجاد المبرر لاستخدام القوة المسلحة ضد حكم مبارك ، والتي يصفها لوريم بأنها : « محاولة أخرى أكثر خطورة لانتهاء حكم مبارك الفائم في الكويت والذي تعهدت الحكومة البريطانية بالالتقاء عليه » (٣) . حيث انه بعد أسبوعين من زيارة نقيب البصرة ، أي في ١٩٠١/١٢/١ ، ظهرت فجأة في ميناء الكويت السفينة العثمانية الحربية (زحاف) وعلى متنها قوة عسكرية بقيادة (رجب النقيب) ومعه شقيق والي البصرة ، وتوجه النقيب بانذار الى (مبارك) طالباً منه قبول حامية عسكرية من البصرة في الكويت أو مغادرته الكويت فوراً ، وأبلغه

---

(١) جي . ج . لوريم ، المصدر السابق ، القسم التاريخ ، ج ٣ ، ص ١٥٢٥ .

(٢) د . محمد مظفر الادهمي (وآخرون) المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

(٣) جي لوريم ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، الجزء الثالث ، ص ١٥٤٢ .



صراحة أنه يفضل الخيار الثاني ، وبعد يومين طلب مبارك أمهاله ثلاثة أيام للرد ، غير أنه في الحقيقة كان يريد الاتصال بحلفائه البريطانيين ، وعندما علم النقيب بذلك ، سحب موافقته على المهلة وطلب من (مبارك) الرد فوراً ، إلا أن وصول سفن حربية بريطانية جعلت (مبارك) يتذرع بأن بريطانية تمنعه بالقوة من أبداء رأيه ، وبذلك فشلت محاولة نقيب أشراف البصرة ؟ لعدم استغلاله الوقت بشكل مناسب مما اضطره الى مغادرة ميناء الكويت في وقت باكر من يوم ٥/كانون الثاني .

وبما لايد من ذكره ، أن الحكومة البريطانية أبلغت الدولة العثمانية احتجاجها الشديد على المحاولة الانقلابية التي قادها نقيب البصرة ، وأن ذلك سوف يؤثر على التفاهم القائم بين بريطانيا والدولة العثمانية ، كما أنها لن تتخلى عن (مبارك الصباح) وتنازع عنه ، وقد قامت كذلك بأبلاغ (مبارك) بالاستمرار في حكمه الكويت تحت رعايتها وعدم مغادرتها واستمرار التزامه بنصوص اتفاقية معهم ، وقد تلقى مبارك هذه الرسالة بفرح غامر .

وبما يدل بشكل قاطع على أن محاولة نقيب البصرة هي محاولة عراقية صرفة ، هو قيام السلطان العثماني باستنكار هذه المحاولة ، ونقل والي البصرة (محسن باشا) ، وذلك خوفاً من بريطانيا ، وحرصها في الوقت نفسه على البقاء في سلطتها بعد أن أصابها الضعف والتفكك .

أن أهم ماحققته محاولة نقيب أشراف البصرة من نتائج ، أنها أشعرت مبارك وبريطانيا . بما بأن العراق رافض لاستلاب الكويت وأنه لن يتخلى عن المطالبة بها ، مما حدا بمبارك أن يكون أكثر حذراً في تعامله مع العراق ، ودفع بريطانيا في الوقت نفسه الى تأكيد حمايتها ورعايتها لحكم آل صباح ، كما أن هذه المحاولة كانت تعبيراً عن رغبة كل أبناء العراق في استعادة أرضهم المسلوبة . ناهيك عن أنها فتحت أبواباً جديدة لمعارضة حكم آل صباح فكانت فاتحة لما تلاها من محاولات عراقية لاعادة تصحيح الوضع الخطأ الذي رسمه الاستعمار وفرض على شعب العراق وأبناء الكويت .

## المطلب الثاني :

### محاولة يوسف بن أبراهيم عام ١٩٠٣ (١)

أن فشل محاولة نقيب البصرة لاستعادة الكويت ، لم تمنع حلفاءه من القيام بمحاولة أخرى ، علماً أن النقيب نفسه كان قد شجع عليها ، فقد أستمرت الهجمات المتكررة التي قادها العراقي البصري « يوسف بن أبراهيم » ، بعد أن قامت القوات العسكرية الموجودة في ولاية البصرة بأعادة سيطرتها على أم قصر وصفوان وجزيرة بوبيان ، وكان هناك تخوف بريطاني من قيام قوات (أبن رشيد) بالهجوم على الكويت من البصرة بعد أن قامت السلطات المحلية في البصرة بمنع تصدير البضائع من البصرة الى الكويت .

فقد تم تحصين قلعة الجهرة الواقعة في مدخل الخليج وصدرت الاوامر في كانون الثاني عام ١٩٠٢ الى سفينتين حربيتين بريطانيتين بالتحرك من بومبي في الهند للاتضمام الى السفن الحربية البريطانية الثلاث الموجودة في ميناء الكويت ، وعندما علمت السلطات البريطانية بزيادة القوات العسكرية في حامية البصرة زيادة كبيرة ، أمرت (مبارك الصباح) في آذار / ١٩٠٢ بأحتلال (هقيجة) خوفاً من أن تحتلها هي (وصبيحة) (٢) قوات البصرة لانهما مكانان استراتيجيان يقابلان جزيرة بوبيان ، وقد بلغ خوف (مبارك) من هذا الزحف البطيء الذي تقارسه ولاية البصرة معه أن عرض على والي البصرة (توري باشا) رشوة ضخمة من أجل أيقاف هذه السياسة ، لكن والي رفض

---

(١) يوسف بن أبراهيم هو عراقي ثري من كبار ملاك الاراضي الزراعية في البصرة وكان قريباً لقائممقام الكويت (محمد) من أمه قبل اغتياله من قبل (مبارك الصباح) ، فلجأ أبناؤه - محمد - الى البصرة لدى يوسف بن أبراهيم الذي تبناها وتحالف مع آل الرشيد ضد مبارك انتقاماً لمقتل قريبه القائممقام (محمد الصباح) . د . الادهمي (وآخرون) . المصدر السابق : ص ١ .

(٢) منطقتان تقعان على الخليج ، ولهما أهمية استراتيجية كبيرة لوقوعهما عند رأس الخليج العربي الشمالي مقابل جزيرة بوبيان المحاذية للساحل الايراني على الخليج .

د . الادهمي (وآخرون) ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

قبول الرشوة ، بل ان محاكم البصرة قد حكمت باعادة اجزاء كبيرة من الاراضي التي أصبحت باسم أهباء ( محمد ) الذين كانوا قد سكنوا البصرة ، مما سبب لمبارك بعضاً من المجهة . صاحبته هجمات متوالية من قوات ( يوسف بن ابراهيم ) بالقرب من صفوان وعلى ( صبيحة ) وخور الصبيحة ، كما استمرت الهجمات على الكويت من قبل البدو المناصرين ( لابن رشيد ) (١) .

لقد اراد ( يوسف بن ابراهيم ) الاستفادة من هذا الوضع المضطرب والقيام بهجوم مباغت للسيطرة على مدينة الكويت والتخلص من ( مبارك الصباح ) ، فجمع عدداً كبيراً من عرب الشريقات على الساحل الغربي من الخليج العربي بقيادة ( عتيبي بن محمد وحمود بن جراح ) ، وكانوا مسلحين تسليحاً جيداً بالبنادق ، وفي اوائل ايلول ١٩٠٢م تحركت هذه القوة بسفيتين وعدة قوارب من شط العرب باتجاه البحر ، وكانت حركتهم قد بدأت بعد حلول الظلام من يوم ٣ / ايلول ، الا ان القوات البحرية البريطانية كشفت امرهم وأهلفت ( مبارك الصباح ) بالتأهب لمقاومة الهجوم .

ووصف الاستاذ جي . لورير (٢) تلك المعركة الحاسمة التي دارت بين القوات البحرية البريطانية وقوات الهجوم المباغت على الكويت ، فيقول : " في اليوم التالي دار البحث بلا جدوى عن قوات يوسف بن ابراهيم وسفنه ، وفي صباح يوم ٥ / ايلول استطاع القارب البريطاني المسلح اكتشاف مكان وجودهم في ( منطقة ) خور عبد الله فتولى مباشرة مطاردة اثنتين من سفنهم تحملان من مائه الى مائة وخمسين رجلاً عربياً مسلحاً بالبنادق ، ولم تكن السفيتان ترفعان اي اعلام ، وحين خرجتا من شط العرب جنحتا الى منطقة ضحلة كثيرة الاوحال وبعد ان اختفتا جيداً بين الحشائش والاعشاب الطويلة انطلقت النيران الحامية منهما على القارب المسلح الذي يطاردهما ، وقتل بحار انكليزي وجرح اثنان ... ولكن تم الاستيلاء على السفيتين بكل معداتها حتى سلاسل التسلق ، وقد ثبت فيما بعد ان احدهما كانت ليوسف بن عبد الله [ هكذا كان يسمى يوسف بن ابراهيم احياناً ] شخصياً ، وعلى اي حال فقد تم احراقها مباشرة في عرض البحر على بعد الثلاثة اميال المحددة للمياه

---

(١) جي . لورير ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج٣ ، ص ١٥٤٦ .

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع : جي . ج . لورير ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج٣ ، ص ١٥٥١ .

الاقليمية وهكذا ... فشلت المحاولة العراقية الثانية ، واهلنت السلطات العثمانية في القسطنطينية منى إدانتها للعملية ، وعملت على نفي يوسف بن ابراهيم من العراق الذي استطاع المغادرة الى نجد وانضم الى ابن رشيد لكنه قبل ان يغادر العراق اشترك في حملة هجوم اخيرة من الزبير على بعض القبائل المقيمة في حماية مبارك الصباح الى جوار الجهرة . وقد كان السبب الرئيسي لفشلها هي التسليح والاعداد والتدريب الجيد للقوات البريطانية التي تفوق قوة يوسف بن ابراهيم في العدد والعدة .

وقد كان لهذه المحاولة نتائج هامة ، حيث ازادت مخاوف البريطانيين وعميلهم ( مبارك الصباح ) من قوة وإصرار الشعب العراقي ، كما انها كشفت عمق الارتباط القومي بين كل انحاء الامة العربية وجميع قادتها الثوريين فاتحاد ابن رشيد الذي كان يناهض آل سعود في الحجاز مع يوسف بن ابراهيم المناهض لآل صباح في الكويت دليل على عمق الارتباط القومي بين ابناء الامة الواحدة ضد الفرقة والظلم والفساد .

وقد يسأل سائل : بأن يوسف بن ابراهيم كان بمحاولته تلك يعبر عن عداة شخصي ومطامع ذاتية ؟ الا ان هذا المنطق غير مقبول اطلاقاً وليس ادل على ذلك من الالتفاف الجماهيري حول يوسف بن ابراهيم والتأييد الشعبي له في محاولته تلك ، كما انه كان بإمكانه تحقيق اي اطماع شخصية عن طريق ارضاء آل صباح اصحاب الثروة والجاه ولكنه لم يفعل ذلك .

وبنهاية محاولة يوسف بن ابراهيم ، انتهت المحاولات العراقية ايام حكم العثمانيين لاعادة الكويت الى العراق ، لكن المشاعر بضرورة تحقيق هذا الهدف بقيت قائمة وظهرت بصيغ اخرى جديدة بين الحريين العالميتين الاولى والثانية وهذا ماسنراه في المطلب القادم عند الكلام عن محاولة الملك غازي عام ١٩٣٩ م .

### المطلب الثالث :

#### محاولة الملك غازي عام ١٩٣٩م

شهد الوطن العربي علماً ، والعراق خاصة ، تطورات سياسية مهمة قبيل الحرب العالمية الاولى وخلالها وما بعدها ، فقد أعلنت بريطانيا الحماية على قضاء الكويت في ٢٩ / تموز / ١٩١٣م ، ويقول الاستاذ ( مجيد خنوري ) ، ان السلطات العثمانية قد اعترفت لاسباب تكتيكية باتفاقية عام ١٨٩٩م وفق اتفاق مع بريطانيا عام ١٩١٣م الا انها لم تقم بتصديق هذا الاتفاق (١) ، فيبقى حبراً على ورق .

واحتلت بريطانيا العراق خلال الحرب ، ثم اعلنت الانتداب عليه عام ١٩٢٠م ، لذلك انشغل العراقيون بالكفاح من اجل نيل استقلالهم ، بينما ظل اهل الكويت يحنون الى العراق ويرغبون في الالتحاق به . وقد رفضت الحكومة العراقية منذ قيامها عام ١٩٢١م التسليم بذلك الكيان الذي اصطنعته بريطانيا والمسمى ( الكويت ) ، فقد استمرت الحكومات المتعاقبة على العراق في المطالبة باعادة هذا الجزء جغرافياً وتاريخياً الى العراق بما يضمن مصالحه الاقتصادية والتجارية ويوفر الحماية الضرورية للدفاع عن امنه الوطني ، وقد لعبت بريطانيا الدور الرئيسي في افشال كل المشاريع التي كان العراق يروم تحقيقها للتقريب بين ابناء العراق والكويت على الرغم من كون علاقة العراق ببريطانيا تلك الفترة جيدة ووثيقة (٢) .

ويذكر الاستاذ المؤرخ عبد الرزاق الحسيني - الذي عاصر ملك الفترة - ان الكويتين قد زاد حنوهم هذا بعد ان اصبح العراق عضواً في ( عصبة الامم ) وتخلص من الانتداب البريطاني عام ١٩٣٢م ، " وصار الكويتيون يعدون مشيختهم لواءً من ألوية العراق (محافظة) فصاروا يملكون العقارات

---

(١) Majid khaddur: ,Republican Iraq , London , 1969 , P.188

منشور في كتاب : د . محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

(٢) رسالة الاستاذ طارق عزيز ، المصدر السابق ، ص ٧ .

العديدة ويساتين النخيل الكثيرة في العراق ، وأسسوا لهم مراكز تجارية فيه « (١)

وبدأت الصنف العراقية تطالب الحكومة العراقية بانتشال الكويت من التدهور الثقافي والاجتماعي الذي كانت تعيشه ، وكان رد فعل الكويتيين لهذه المطالب أن أكدوا أنهم ينظرون الى العراق كمنفذ لهم من الاوضاع السياسية التي يعيشونها وليس مجرد تغيير حالتهم الثقافية والاجتماعية وذلك بتخليصهم من الحماية البريطانية وحكم عائلة الصباح ، وأنظماهم الى العراق استنداً الى الروابط التاريخية القائمة بين الكويت وبقية أنحاء العراق ، (٢) وكانت المشاعر القومية التي تصاعدت في هذه الفترة ، والتي أصبح العراق مركزاً أساسياً لها ، أحد العوامل المهمة في هذه الدعوة إضافة الى العامل الوطني الذي يرى في بلاد الرافدين أرضاً واحدة تمتد من جبال طوروس الى الخليج العربي .

وعندما تولى الملك غازي عرش العراق ، تصاعدت بفضل دعمه وتشجيعه الحركة القومية العربية المناهضة للاستعمار البريطاني ، ويذكر بعض مرافقي الملك غازي أن من أولى أمنيته التي صرح بها للمقربين له من الضباط القوميين هي إعادة الكويت الى العراق ، وكان ذلك في منتصف عام ١٩٣٨ عندما أصبحت له كتلة عسكرية في الجيش تساند تطلعاته القومية ، فحول - أي الملك غازي - (أداعة قصر الزهور) التي كان يديرها فريق من القوميين الاحرار تحت إشرافه المباشر ، الي منبر لمناصرة القضايا العربية وخصوصاً مايتعلق بتحرير سوريا وفلسطين من السيطرة الاستعمارية والتفلق الصهيوني ، وكان الملك غازي يذيع بنفسه أحياناً البيانات الوطنية والقومية دون ذكر أسمه لقد خصص الملك غازي جزءاً من نشاط الاذاعة لتأييد الدعوة الرامية الى إعادة الكويت ، وأخذت تؤكد على أن حاكم الكويت أقطاعي مستبد ، (٣) وأن حكمه الرجعي يتعارض مع العهد الجديد في العراق ، وأن الكويت ستكون في وضع أفضل لو اندمجت مع الوطن الام - العراق -

---

(١) عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٦٠ .

(٢) لطفي جعفر فرج ، الملك غازي ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢١٨ .

(٣) تقرير السفير البريطاني في العراق (موريس باتريس) منشور في كتاب عبد الرزاق الحسيني المذكور سابقاً ، ص ٦٠ .

باعتبارها جزءاً لا يتجزأ منه ، ولأن هذا الهدف هو من أهداف الامة العربية ، ولذلك حث الاذاعة أبناء الكويت على الثورة ضد حكم عائلة الصباح المستبد ، وخاطبت فيهم مشاعرهم الوطنية والقومية من أجل العودة الى الوطن الام ، وقد ساندت الصحف العراقية دعوة الملك غازي ، وبدأت تكتب المقالات الداعية لها ، وتحت أبناء الكويت على قبولها وكانت في مقدمة تلك الصحف جريدة الاستقلال المعروفة بمناهضتها لبريطانيا (١)

لقد لقيت دعوة الملك غازي تأييداً وترحيباً من قبل الاوساط الجماهيرية العربية عامة والكويتيين خاصة ، وبدأ أبناء الكويت أتصالاتهم المباشرة بالملك غازي الذي كان يستقبلهم ويستمع الى رغباتهم وأمانيتهم في إعادة الكويت الى العراق مؤكداً أن تحقيق هذا الامر هو بعث لحياة الشعب العربي في الكويت الذي أذله الخمول والجهل بسبب حكم الاستعمار وسيطرة عائلة الصباح .

وتطورت علاقة الملك غازي بالعناصر الكويتية وفسح لهم المجال للاستفادة من أذاعته الخاصة في التعبير عن مطالبهم الوطنية والحدوية ، فأخذوا يشاركون في نشاطات الاذاعة ويلتقون فيها بالملك وموظفيها ، وعملوا على إنشاء مكاتب للدعاية في البصرة وبأشراف الملك غازي بشكل مباشر ، وقد ساعدته هذه المكاتب في الحصول على المعلومات الضرورية عن أوضاع الكويت ، كما سهلت هذه المكاتب مهمة إدخال مجلة إذاعة صوت قصر الزهور الى الكويت (٢)

ويذكر المؤرخ عبد الرزاق الحسيني أنه وفي مفتح عام ١٩٣٩ أشتدت الدعاية لربط مشيخة الكويت بالعراق ، وأخذ شباب الكويت يهرب الى العراق ، وتبث الدعاية ضد مشايخ الكويت ، وسرعان ما تكون حزب سري في الكويت ضم نخبة من شباب الكويت المتحمس ، ومن المؤمنين بالوحدة

---

(١) أنظر جريدة الاستقلال الصادرة في شهري نيسان ومايس عام ١٩٣٨ .

(٢) قامت إذاعة قصر الزهور بإصدار هذه المجلة الشهرية ، وقد صدر العدد الاول منها في ٣١/أذار/١٩٣٨ ، ويبلغ مجموع ماصدر منها حتى مصرع الملك غازي سبعة أعداد فقط كان اخرها في ٧ آذار ١٩٣٩ حسب ما ورد في هامش الدكتور لطفي جعفر في كتابه الملك غازي ، ص ٢٢٢ . أنظر أيضاً : د . محمد مظفر الادهمي (وآخرون) ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ ، هامش ٤٦ .

العربية لهذا الغرض ، وكان للملك غازي محطة أذاعة خاصة به يقال لها (محطة قصر الزهور) فكان القوميون والشباب المتحمسون من الكويتين وغيرهم يلجأون الى هذه المحطة لترويج الدعاية للاحاق الكويت بالعراق « (١) .

ويضيف طه الهاشمي في كتابه (مذكرات طه الهاشمي) (٢) ، «وأصبح الملك يتحمس كثيراً لقضية الكويت ، وأخذت محطة الاذاعة تحمس الكويتين في جدلهم ضد الامير - يقصد حاكم الكويت - ومطالبتهم بالحرية ، ورغبة البعض منهم في الانضمام الى العراق ، وكان رشيد عالي الكيلاني رئيس الديوان الملكي أكثر تحمساً منه » .

لقد نجحت اذاعة قصر الزهور في إثارة الرأي العام الكويتي ضد حاكم الكويت وحماته الاتكليز ، فأخذ الشباب الكويتي يهتف عند سماعه للاذاعة بحياة العراق ، وينادي بالملك غازي قائداً للوحدة العربية المنتظرة ، وتشير بعض المصادر الى أن الشباب الكويتي أخذوا يخاطبون الملك غازي بأنهم لايعترفون بالحماية البريطانية ويحاكم الكويت وتناشدوا الملك والجيش العراقي لاتقاذ الكويت (٣)

لقد أكتسبت الدعوة لاعادة الكويت الى العراق طابعاً شرعياً وتشريعياً عندما صوت عشرة أعضاء من مجموع أربعة عشر عضواً من أعضاء المجلس التأسيسي الكويتي في كانون الاول ١٩٣٨ الى جانب عودة الكويت الى العراق ، وأصبح على حاكم الكويت الى تنفيذ قرار المجلس التأسيسي الذي يمثل أرادة أهل الكويت ، لكنه حل المجلس بدلاً من ذلك وأصدر أحكاماً بالاعدام على قادة الدعوة الى الوطن الام ، الا أن جماهير الكويت جابهته بتظاهرات ساخطة في شباط / ١٩٣٩ وهتفت فيها بحياة العراق حامل لواء العروبة ومؤدي رسالتها ، وبحياة الملك غازي كقائد للوحدة العربية ، ورفع المتظاهرون العلم العراقي ولافتات كتب عليها «الكويت جزء من العراق» (٤)

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٦٠ .

(٢) طه الهاشمي ، مذكرات طه الهاشمي ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٣٠٠ .

شار اليه في هامش رقم ٤٨ من كتاب د . الادهمي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(٣) لطفي جعفر فرج ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

(٤) د . محمد مظفر الادهمي (وآخرون) ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

وكذلك : السيد طاق عزيز ، المصدر السابق ، ص ٩-١١ .



شنت عائلة الصباح حملة اعتقالات واسعة ومبرجة اضطهاد وقسر ضد الشباب الكويتي ، فتصاعده أصوات الاستغاثة مخاطبة الملك غازي بأنقاذهم ، وقد أكدت تلك الأصوات بأن الكويتيين هم عراقيون لحماً ودماً ، وأن تأريخ الكويت يؤيد عودتها الى العراق ، فتأثر الملك غازي بهذه النداءات وأمر بمصادرة أعلام حاكم الكويت في البصرة ، ووجه التحذيرات اليه بوجوب التوقف عن اضطهاد أحرار الكويت وأصدار العفو عن الذين أعتقلوا في التظاهرات وبدأ الملك غازي يفكر بالتدخل العسكري لانقاذ الكويت وأعادتها الى العراق (١)

وقد حاول الملك غازي ان يعتمد عنصر المباحثة وفرض الامر الواقع ، فقرر أن تتم عملية تحرير الكويت بأوامر مباشرة منه دون مفاخرة مجلس الوزراء العراقي ، فأصدر أوامره الى رئيس أركان الجيش بتحريك الجيش الى الكويت ، وأتصل في الوقت نفسه هاتفياً بمصرف لواء البصرة (علي محمود الشبيخ) ، وطلب اليه أسناد قطعات الجيش العراقي المربطة في البصرة لتحرير الكويت (٢)

وفي الحقيقة ، لم يكن معظم رجال الحكم في العراق ، يمتلكون الشجاعة التي يمتلكها الملك غازي ، وكان بعضهم يخشى الاتكيز ، لذلك أعتذر وزير الداخلية (ناجي شوكت) للملك غازي بعد أن علم بالأوامر لكونه وكيلاً لرئيس الوزراء (توري السعيد) الذي كان موجوداً في لندن يومذاك ، ولأنه يعتقد أن بريطانيا وإيران والسعودية سيقومون بعمل انتقامي ، ولن يكون يوسع العراق قتال ثلاث دول رغم أمكانية سيطرته على الكويت خلال ٢٤ ساعة ؛ من جانب آخر ، قام بعض مرافقي الملك بمحاولة أعاقه تنقيذ الخطة عن طريق منع اتصال الملك برئيس أركان الجيش ومصرف البصرة بأعذار شتى ، لذلك تم تأجيل الخطة لحين عودة رئيس الوزراء (توري السعيد) .

لقد تسربت أنباء عزم الملك غازي على تحرير الكويت الى الاستخبارات البريطانية التي توقعت أن

---

(١) لطفي جعفر فرج ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

وكذلك : رسالة الاستاذ طارق عزيز ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٢) عبد الرزاق الحسيني ، المصدر السابقة ، ج ٥ . ص ٦١ .

يفاجيء الملك غازي العالم بالسيطرة على الكويت ، وقد ذكر (ناجي شوكت) - وزير الداخلية آنذاك - في مذكراته أن السفير البريطاني ببغداد (باسل نيوتن) قد طلب مقابلته وسلمه مذكرة (الغات نظر) حول العديد من القضايا ومنها مهاجمة محطة قصر الزهور الخاصة لبريطانيا كل يوم وتحريض الكويتيين على الثورة ضد حكاهم ، وأعتزام الملك غازي ضم الكويت الى العراق ، ومهاجمة الصحافة العراقية للحكومة البريطانية بدون هوادة (١) :

ويعد أن عاد رئيس الوزراء نوري السعيد الى العراق أعلن تأييده للملك غازي في خطته لاستعادة الكويت ، الا أن الوثائق البريطانية تكشف أنه أنتقد الملك غازي أمام البريطانيين ، ففي مقابلة سرية بهذا بين السعيد والسفير البريطاني في بغداد ، قال نوري السعيد للسفير البريطاني ان الملك غازي شخص غير معقول في موقفه تجاه الكويت وأتهم - أي السعيد - الحركة الوطنية الكويتية وشبابها في العراق بأستلامهم أموالاً من المفوضية الألمانية ، وأضاف : «أنه يطأ بني كل يوم تقريباً - وأحياناً في منتصف الليل - أو يتصل بي تلفونياً ليهضط على أن أتم خطوات ضد الكويت » (٢)

يقول مرافق الملك غازي (سامي عبد القادر) أن الملك قد تظاهر بتركه خطته لتحرير الكويت عندما لاحظ أن نوابه قد أصبحت معروفة ، لكنه بقي يتحين الفرص لتحريرها ، وكانت آخر محاولة له هي أقناعه قائد الفرقة الاولى (محمد أمين العمري) بالتحرك لاستعادة الكويت الى العراق ، وطلب العمري من ضابط أستخبارات الفرقة (محي الدين عبد الحميد) أن يجمع مايتعلق بالكويت من معلومات للاستفادة منها حين التقدم لتحريرها ، غير أن الخطة لم تنفذ لان الملك غازي قتل في حادث غامض ليلة ٥ / نيسان / ١٩٣٩ ، مما ثبت أن بريطانيا كانت وراء مقتله وأن محمسه لعودة الكويت والعراق كان أحد أسباب تصفيته (٣)

---

(١) د . محمد مظفر الادهمي (وأخرون) ، المصدر السابق ، ص ٩ - ١١٠ .

(٢) لطفي جعفر قريش ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .

(٣) رسالة الاستاذ طارق عزيز ، المصدر السابق ، ص .

ويعتقل الملك غازي ، فشلت المحاولة الثالثة لاعادة الكويت الى العراق ، وقد كان من أهم نتائج تلك المحاولة ، التي تختلف - كما رأينا - عن المحاولات السابقة . لها ، هي أنها كشفت أزدواجية التعاسل الاستعماري لبريطانيا مع القضايا العربية ، إضافة الى أنها عمقت الروابط الجبلدية بين أبناء الشعب الواحد وأظهرت تلاحمهم بوجه الانظمة الرجعية الفاسدة ، وقد كانت مسألة عودة الكويت في ذلك التاريخ بمثابة عملية فرز حقيقي بين من يقف في الصف الوطني وبين من يقف خلف الركب الاستعماري الآثم ، يضاف الى ذلك أنها تمثل صحوة جديدة في مسألة العودة بعد أنشغال العراق عنها قراة عقدين من الزمن بمجابهة الاستعمار البريطاني الذي أحتل العراق منذ عام ١٩١٧ .

تلك هي المحاولات العراقية لاستعادة الكويت قبل قيام ثورة تموز ١٩٥٨ ، وقد كان لكل منها أسبابه ونتائجه المختلفة عن الاخرى ، غير أنها جميعاً تشترك في ناحية رئيسية هي تأكيدها علي عدم رضوخ العراق للضغوط الاستعمارية وعدم قبوله بما تلميه أراة المستعمر ، كما أنها كشفت الروح القومية الخلاقة للشعب العراقي الي جانب السجل القومي المشرف لهذا الشعب .

ولم تكن هذه المحاولات هي الوحيدة ، أمّا تلتها محاولات أخرى بعد قيام الحكم الوطني في العراق عام ١٩٥٨ واستلام الحكم من قبل أبناء العراق بشكل مستقل تمام الاستقلال عن أي تدخل من أي طرف كان ، لذلك قاتنها - كما سنرى لاحقاً - كانت لها مميزات أكثر نضوجاً وثورية عن المحاولات التي سبقتها في هذا الاطار ، لذا سيتم تناول تلك المحاولات ، وهما في الحقيقة محاولتان رئيسيتان ، في مطلب مستقل لكل منهما .

## ( المبحث الثاني )

### محاولات استعادة الكويت

بعد سنة ١٩٥٨

لقد كانت المحاولات العراقية لاستعادة الكويت بعد عام ١٩٥٨ تتمثل ، في واقع الامر بمحاولتين رئيسيتين ، أولهما : محاولة نوري السعيد في أواسط عام ١٩٥٨ ، وثانيهما : محاولة عبد الكريم قاسم عام ١٩٦١ م . وقد أفرد هذا المبحث لعرض هاتين المحاولتين ، لما لهما من أهمية ، وما تمتعتا به من خصائص ميزتهما عن المحاولات السابقة ، لذا سوف يتم الكلام عنهما في مطلب مستقل لكل واحدة من المحاولتين .

#### المطلب الاول

محاولة نوري السعيد عام ١٩٥٨ .

لم تكن محاولة (نوري السعيد) ضم الكويت الى العراق شبيهة بالمحاولات السابقة من حيث الوسيلة والشكل ، لاسيما محاولة الملك غازي ، ذلك أن نوري السعيد طالب بأنها الحماية البريطانية على الكويت وأعلنتها دولة مستقلة ثم ضمها بعد ذلك الى الاتحاد الهاشمي الذي تحقق بين الاردن والعراق في ١٤/شباط ١٩٥٨ (١) إلا أن بعض المصادر والوثائق تظهر للباحث أن (نوري السعيد) من خلال محاولته تلك يهدف الى ذات المضمون الذي توخته المحاولات السابقة ، وقد يفسر لنا ذلك سبب تأييده للملك غازي وأنتقاده له في الوقت نفسه ، فقد كان (نوري السعيد) لا يؤمن إطلاقاً بالتقاطع مع البريطانيين أو الصدام معهم لانه لم يكن يعتقد بإمكانية الوقوف بوجههم وفقاً لظروف العراق آنذاك .

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء العاشر ، بغداد : ١٩٨٨ .

ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

ويراجع بشأن ذلك : رسالة السيد طارق عزيز : المصدر السابق ، ص ١٢ وملاحقها .

وكذلك : د . إبراهيم خليل أحمد ، د . جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ، الموصل ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٩ ، ص ١٧٥ وما بعدها .

ويبدو أنه - السعيد - وجد أسلوب عودة الكويت عن طريق ضمها الى «الاتحاد العربي الهاشمي» (١) خير وسيلة لدمجها في النهاية مع العراق من خلال إيجاد نظام اقتصادي واحد كخطوة أساسية على طريق «الوحدة مع الكويت» (٢) ، حيث (أثار السعيد) هذا الموضوع في الاجتماع الذي عقده مع وزير الخارجية البريطاني (سلوين لوير) في بغداد بطريقه الى مانيلا عاصمة الفلبين في آذار / ١٩٥٨ بحضور كل من وزير الخارجية توفيق السويدي والوزير فاضل الجمالي ، حيث طرح هذا الأخير في ذلك الاجتماع اقتراحاً بضرورة استقلال الكويت لضمها الى (الاتحاد الهاشمي) وكان يقصد بذلك إنهاء الحماية البريطانية عليها (٣)

لم يوجب البريطانيون بمشروع (نوري السعيد) خوفاً على مصالح بريطانيا والحزنة البريطانية وأستثمارات الكويت في لندن ، إضافة الى رفض حكام الكويت الانضمام الى الاتحاد المذكور خوفاً على الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها ، ولأنهم وجدوا أنهم لن يريحون كثيراً بل سيخسرون الكثير ، وفوق هذا كله تخوفهم من أن يكون هذا المشروع خطة عراقية لدمج الكويت بالعراق باعتبار أن الاولى كانت جزءاً من الثاني ، وأن الاراضي الكويتية ماهي الا امتداد للاراضي العراقية التي كان الملك غازي قد طالب بها من قبل (٤) .

(١) نشأ الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن في ١٤/شباط/١٩٥٨ ، وكان سبب قيامه التقارب الكبير بين حكومتي البلدين إضافة الى أن ملكيهما ينتمان الى عائلة واحدة بالاصل ، وقد لقي الاتحاد ترحيباً كبيراً من الجماهير العربية بشكل عام كخطوة على طريق الوحدة العربية الكاملة ، وقد الغي الاتحاد المذكور بعد قيام ثورة ١٤ / تموز / ١٩٥٨ وبالتحديد يوم ١٦/تموز عندما أنسحب العراق منه بقرار من رئيس وزراء الجمهورية العراقية الجديدة (عبد الكريم قاسم) .

راجع لمزيد من التفصيل حول هذا الاتحاد وميثاقه المنشور بالكامل في :

د . عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج . ( ص ٢٣٤ وما بعدها .

(٢) هذه العبارة (الوحدة مع الكويت) أستخدمها د . محمد فاضل الجمالي ، الوزير في وزارة نوري السعيد) في كتابه «ذكريات وعبر من العدوان الصهيوني» ، منشور في كتاب الدكتور محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

(٣) لمزيد من التفصيل بشأن التحركات السياسية لحكومة (نوري السعيد) لاعادة الكويت ، راجع : الاستاذ طارق عزيز ، المصدر السابق ، ص ١٢-١٣ .

(٤) لطفي جعفر فرج ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ .

ويشير د. محمد مظفر الادهمي في كتابه (الحقيقة التاريخية لعراقية الكويت) (١) الى ماكتبه السفير الامريكى (ولدمار كلمان) في مذكراته عن (نوري السعيد) شخصياً عندما كان سفيراً للولايات المتحدة الامريكية بين عامي ١٩٥٤- ١٩٥٨ ، حيث كان من جملة ماأشار اليه ، أن حكام الكويت كانوا متخوفين من العراقيين يطمحون من وراء مشروعاتهم هذا الحاقهم بالعراق ثمانية ( re-absorb ) (٢) ، وأن العراقيين لم يفعلوا أي شيء لازالة هذه الشكوك ، التي لم تأت فقط من تذكر حكام الكويت لمحاولة الملك غازي ، وأما من الموقف العراقي من مقترحهم الذي تقدموا به الي الحكومة العراقية في أوائل عام ١٩٥٥ ، بشأن عقد معاهدة من خلال سلطة الحماية البريطانية تحصل الكويت بموجبها على مياه الشرب من شط العرب بواسطة أنبوب يمتد الى مدينة الكويت ، ولتسهيل هذه العملية فإن على العراق أن يتخلى عن حقه في أرضه على جانبي الخط (خط الانبوب) بمسافة ثلاثين كيلومتراً ، وأن يتخلى أيضاً عن مساحات كافية لاقامة المنشآت الضرورية لخط المياه .

ويضيف د. الادهمي ، على لسان السفير الامريكى ، أن مسودة المعاهدة قد لقيت معارضة شديدة في بغداد ، ففي الوقت الذي كان فيه العراق متسعداً لتزويد الكويت بمياه الشرب ، الا أنه لم يكن على أعتدائه للتخلي عن أي جزء من أرضه ، كما أنه لم يكن يريد الدخول في مباحثات بشأن وضع حدود معينة بين العراق والكويت ، وأن العراق وأن كان يقبل بوجود الكويت كأمر واقع ، لكنه أراد تجنب أي تصرف منه يفسر على أنه اعتراف بمشكلة الكويت ، وطالب أن يمتلك الحق في تأجير بعض المراسي في ميناء أم قصر ، مع ضم بعض الاراضي الصغيرة اليه لتسهيل المرور الى الميناء مقابل تزويد الكويت بمياه الشرب (٣)

---

(١) ص ١١٢ ، نقلاً عن : Waldemar J. Gallman , Iraq under

General Nuri (1954-1958) , Washington, 1963 , P. 148

(٢) لقد أستخدم السفير هذه العبارة ووضعها بين علامتي تنصيص على أساس أنها تعبير حكام الكويت أنفسهم وهي تعني : (الحاق ، امتصاص ، يلحق بـ) ، في اللغة العربية .

(٣) د . محمد مظفر الادهمي (وآخرون) ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

أن هذه الحادثة التي وقعت قبل ثلاث سنوات من مطالبة العراق بضم الكويت الى الاتحاد الهاشمي توضح تماماً ما كان يدور في خلد العراقيين وأذهانهم من أن الكويت من ناحية المبدأ ، جزء من العراق ، ولا يمكن التخلي عن ذلك ، كما أنها تظهر جلياً محاولات حكام الكويت احتواء هذا الحق التاريخي بوسائل خبيثة وغير مشروعة ، وتفسر الدور البريطاني الشائن تجاه مسألة العودة (١) رغم أن من كان يطالب بها هو « صديق الغرب الحميم » نوري السعيد .

لقد نص دستور (الاتحاد العربي الهاشمي) على أن الباب مفتوح لانضمام بقية الدول العربية الى الاتحاد (٢) . وفي إحدى لقاءات السفير الامريكي ببغداد مع رئيس الوزراء (نوري السعيد) ، أكد له الاخير انه عندما يؤكد في أحاديثه على ذلك النص من دستور الاتحاد فإنه يقصد بشكل خاص الكويت ، ويضيف السفير الامريكي أن نوري السعيد في محادثاته لم يشير إطلاقاً بالاسم الى بلد عربي آخر عدا الكويت ، وأوضح له أن أسباب رغبته بضم الكويت الى الاتحاد هي أنه سيكون بالامكان تحمل الاعباء المالية المترتبة على فقر الاردن إذا تم إضافة عوائد النفط الكويتية الى عوائد نفط العراق ، كما سيكون الاتحاد العربي في وضع أفضل لمقاومة التحركات والدعايات الهدامة الموجهة ضده ، كذلك فإن انضمام عضو غير هاشمي الى الاتحاد سيجعل أكثر تقبلاً من قبل الدول العربية الاخرى من جانب آخر ، فإن هذا الاتحاد سيسهل على العراق تصدير نقطة عبر ميناء الكويت لانه لا يمكن إقامة مراسي لاستقبال حاملات النفط الكبيرة في البصرة بسبب عدم توفر العمق الكافي لها في مياه شط العرب الضحلة ، وعند ذاك ستستفيد الكويت بالمقابل من أضمائها في الحصول على احتياجاتها من مياه الشرب ومن الواضح أن ماتقدم من أسباب (على الغلب) هي الاسباب الحقيقية من محاولة السعيد استعادة الكويت الى جانب أنها جزء لا يتجزأ من العراق .

---

(١) رسالة الاستاذ طارق عزيز ، المصدر السابق ، ص ١٣-١٤ .

وكذلك : د. ابراهيم خليل أحمد ، د. جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٢) أنظر المادة الاولى من دستور الاتحاد العربي الهاشمي ، الذي نشره المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسيني في كتابه تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء العاشر ، من ص ٢٣٤ الى ص ٢٤٧ .

اتد رفض حكام الكويت وبريطانيا جميع محاولات العراق لاتضمام الكويت الى الاتحاد الهاشمي ، الامر الذي دفع وزير خارجية الاتحاد العربي الهاشمي - آنذاك - (توفيق السويدي) ، ويناداً على توجيه من رئيس وزراء الاتحاد (نوري السعيد) على تقديم مذكرة خطيرة الى بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية طالب فيها أو تضمنت :

أولاً : منح الكويت الاستقلال ودخولها (الاتحاد العربي الهاشمي) وتقديمها معونة سنوية الى الاتحاد .

ثانياً : في حالة عدم الاخذ بالمقترح الاول يعاد النظر في حدود الكويت لتعود الى ماكانت عليه سابقاً «حيث لم تتعد حدودها مدينة الكويت الأصلية بكثير» .

ثالثاً : وعند عدم الاخذ بالمقترح الثاني يحتفظ العراق بحرية العمل .

لقد كانت هذه المذكرة تحذيراً واضحاً ، وأن كان مبطناً (ضمنياً) ، من العراق سيضطر الى ضم الكويت بوسائل أخرى اذا لم تنفع عملية دخول الكويت الى الاتحاد العربي بالطريقة التي عرضها ، ولذلك نجد أن السفير البريطاني رفض أستلامها (١)

إستمر (نوري السعيد) يحث الحكومة البريطانية على الاخذ برأيه ، ويحاول أقناعها أنه لايفكر بضم الكويت الى العراق وأنما إذاخلها الى الاتحاد العربي الهاشمي للأسباب المذكورة آنفاً . وما يجدر الاشارة اليه ، أنه برغم رفض حاكم الكويت (سبد الله السالم الصباح) لمشروع ضم الكويت والذي لم يرغب حتى في مناقشة الموضوع ، برغم ذلك ، فان بريطانيا إقترحت عقد أجتتماع بين المسؤولين البريطانيين والعراقيين ليبحث كل المشاكل المعالقة فيما بينهما وبضمنها مسألة الكويت ، فأعدت الحكومة العراقية مذكرة مهمة حول ضرورة دخول الكويت للاتحاد الهاشمي مدعمة بالحجج والوثائق ، وكان مقررأ نشر هذه المذكرة في ١١/تموز/١٩٥٨ ، الا أن السفير البريطاني طلب من الخارجية العراقية تأجيل نشر المذكرة لحين بحث جميع التفصيلات في لندن يوم ٢٤/تموز بين رئيس وزراء الاتحاد العربي (نوري السعيد) ووزارة الخارجية البريطانية (٢)

---

(١) ستيفن هسلي لونكريك ، العراق الحديث (١٩٠٠-١٩٥٠) م الجزء الثاني ، ترجمة د . طه سليم التكريتي ، مطبعة الفجر ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٤٤ ومابعدها .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج (١٠) ، ص ٤٨٦ .



الا أن ذلك الاجتماع لم يتحقق بسبب قيام ثورة ١٤ / تموز / ١٩٥٨ ، وأنسحاب العراق من الاتحاد العربي بقرار أصدره رئيس وزراء الجمهورية العراقية الجديدة (عبد الكريم قاسم) بعد يومين من قيام الثورة .

وبذلك فشلت المحاولة الرابعة التي قام بها نوري السعيد لاستعادة الكويت ، نتيجة التعنت والمراوغة البريطانية والرفض القاطع من قبل حكام الكويت من آل صباح ، الا أن تلك المحاولة كانت لها نتائج مهمة جديدة وخطيرة في الوقت ذاته ويمكن أجمالها بما يلي :

١٠) أنها المحاولة الاولى التي تنتهج طريقاً مختلفاً عما سبقها من محاولات ، حيث لم تكن عن طريق القوة العسكرية أو ماشابه ذلك ، إنما استخدمت الوسائل السياسية الدبلوماسية وهي المرجحة في ذلك الوقت ، بعد أن نفرت دول العالم جسيماً من الحروب جراء ما أصابها من دمار خلفته الحرب الكونية (العالمية) الثانية ، ثم أنها جاءت بشكل غير معلن أذ أن كل تصريحات الساسة العراقيين كانت تؤكد - ظاهرياً فقط - على أسباب أخرى باعتبارها هي الهدف من وراء محاولة ضم الكويت ، وقد تقدم بيان ذلك على لسان رئيس الوزراء (نوري السعيد) في اجتماعه بالسفير الأمريكي في بغداد .

(٢) أن هذه المحاولة تكشف بوضوح عن مشاعر العراقيين تجاه أستلاب جزء من أرضهم حيث أن مرور أكثر من نصف قرن على ذلك لم ينسهم أن هنالك جزء مسلوب من الواجب ارجاعه ، ومن جانب آخر فإن (نوري السعيد) نفسه رغم ما هو معروف عنه من ميل شديد للقرب ولتنفيذ مصالحهم ومخططاتهم ، عندما وجد أن للعراق أرضاً مسلوقة . وأن من المصلحة أسترجاعها لم يتأخر عن المطالبة بها من بريطانيا مع أستمرار علاقته الحميمة بها في الوقت نفسه .

(٣) أن هذه المحاولة ، أمتداد لمحاولة الملك غازي (رغم أن بين المحاولتين عشرين عاماً تقريباً) أذ أن من الراجح أن لتلك فيصل الثاني (ولد غازي) كان راغب هو أيضاً في تحقيق رغبة والده لذلك نواه يساند نوري السعيد في محاولته ولا يعترض طريقه في أي تصرف حول هذه المسألة

(٤) كشفت هذه المحاولة بما لا يدع مجالاً للشك مدى الحق الاستعماري وورغيته في عدم لم شمل الامة العربية الواحدة ضمناً لمصالحه الاستعمارية المشبوهة ، كما أنها كشفت تواطؤ آل الصباح المكشوف مع المستعمرين وسيرهم في الركب الرجعي المجانب (المعكس) لركب الجماهير العربية العربية ذات الحضارة العريقة والايديولوجية الثورية والفكر الانساني الخالص .

## المطلب الثاني

### محاولة عبد الكريم قاسم عام ١٩٦١

في حزيران عام ١٩٦١ أعلنت بريطانيا أنها قررت أنها نظام الحماية الذي فرضته على الكويت عام ١٩١٣ بمقتضى اتفاقية ١٨٩٩ غير المشروعة ، التي وقعت مع قائممقام الكويت وبدون علم السلطات العثمانية التي كان تابعاً لها ذلك القائم مقام .

وفي ٢٠/حزيران/ ١٩٦١ أرسل رئيس وزراء العراق (عبد الكريم قاسم) برقية الى حاكم الكويت (عبد الله السالم الصباح) بهذه المناسبة ، يذكر فيها أن الكويت هي جزء من العراق ، ودون الاشارة الى اعترافه بأعلان بريطانيا الكويت «دولة مستقلة» أو الاعتراف به حاكماً للكويت (١) وبما لاشك فيه أن ذلك الاعلان البريطاني كان فرصة عظيمة لانهاء العراق لاستعادة الكويت وأرجاعها الى وطنها الام - العراق - ، علماً أن (عبد الكريم قاسم ) كان متحمساً جداً لاستعادة الكويت ، وأن محاولته هذه كانت من أهم المحاولات وأبرزها كما سنرى لاحقاً .

---

(١) ولاهمية هذه البرقية ووضوحها في الاعلان عن عزم (عبد الكريم قاسم) أستعادة الكويت ، نورد هنا هنا بالنص : وسيادة الاخ الجليل عبد الله الصباح - الكويت .

علمت بسرور ، بأن الانكليز وقد اعترفوا يوم ١٩/٦/١٩٦١ :ألغاء الاتفاقية المزورة الغير شرعية ، وغير المعترف بها دولياً ، والتي (أسموها) اتفاقية ١٨٩٩ م بعد أن عقدوها بالباطل مع الشيخ مبارك الصباح قائممقام الكويت التابع لولاية البصرة دون علم أخوته في الكويت ودون علم السلطات الشرعية في العراق آنذاك . الامر الذي اضطر الانكليز على تهيئة شهود الزور من عملاتهم للتصديق على توقيعها ، وفعلاً فقد وقع البريطاني ويكهام هور الرئيس في خدمة الطبابة الهندية مع العميل الممثل البريطاني في البحرين أغا محمد رحيم بصفتها شاهدين على صحة توقيع شيخ الكويت فالحمد لله الذي هو وحده ينتقد العالم من التبعية والاستعمار من جريمة الكفر بحق العرب والمسلمين ، ويحق الوطن ويحق أخوانكم في العراق . وليكن ذلك درساً لآخواننا العرب والمسلمين في كل مكان ، وحذار من دسائس الاستعمار وأعوانه على أوطاننا لتفريق الصفوف داخل الوطن وبين الاشقاء ليضمّنوا بقاؤهم من وراء الستار يتلاعبون بمصالح العرب والمسلمين وبقاء الاستعمار وأعوانه على أوطاننا وتؤكد لكم باننا سنبقى ونحن اخوانكم في الجمهورية العراقية الخالدة لاتنتظلي علينا خدعة الاستعمار وسنظل نعمل بقوة وعزم لنصرة العرب والمسلمين والنصر من عند الله وختاماً نرجو لشعبكم الكريم بالذات ولآخواننا الكرام اهل الكويت الشقيق كل خير وتقدم ورفاه .

وفي مساء يوم الاحد ٢٥/حزيران/١٩٦١ ، عقد (عبد الكريم قاسم) مؤتمراً صحافياً في وزارة الدفاع أعلن فيه أن الكويت جزء لا يتجزأ من العراق وبعد أن قدم شرحاً مفصلاً لتراثها التاريخية بين العراق والكويت أعلن : « إن الجمهورية العراقية قد قررت حماية الشعب العراقي في الكويت والمطالبة بالأرض التي أستولى عليها الاستعمار بالقوة والتي هي جزء من لواء البصرة ... وبناءً عليه فأنتنا سنصدر مرسوماً بتعيين شيخ الكويت قائممقاماً للكويت الذي سيصبح تابعاً للسلطة الادارية في لواء البصرة » (١) .

وبما ورد عن بعض الروايات قولها ، أن رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم) كان قد أصدر أوامره الى قائد الفرقة الاولى (الزعيم الركن حميد سيد حسين) للتحرك والسيطرة على الكويت ، عند إعلان حاكمها قائممقاماً ، ولم ينفذ قائد الفرقة أوامر الزحف على الكويت ، لكن ضابط استخبارات الفرقة المذكورة (العقيد الركن سالم حميد الحميدة) وضابط ركنها (النقيب الركن فاروق الحريري) قد أكدا في ... اتلها الى العميد خليل أبراهيم (٢) مؤلف موسوعة (١٤ تموز) . أن الاوامر بالزحف لم تصدر من المقر العام الى الفرقة ولم تصلهم أية أوامر من (عبد الكريم قاسم) بالزحف على الكويت ، كما أن ضابط ركن الفرقة الاولى (العميد الركن عبد المنعم المصروف) قد أكد شفهيّاً للمؤلف أن أي

---

ولمزيد من التفصيلات حول محاولة عبد الكريم قاسم وخططه وبرقياته ، يراجع :

خليل أبراهيم حسين ، سقوط عبد الكريم قاسم ، الجزء الخامس من موسوعة (١٤ تموز) ، بغداد ، ١٩٨٩ ، هامش ص ٢٥٢ .

(١) د . محمد مظفر الادهمي (وآخرون) ، المصدر السابق ، ص ١١٧

(٢) خليل أبراهيم حسين ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ - ٢٥٩ .

اية أوامر لم تصل من أي مرجع عسكري بحركة أي وحدة من وحدات الفرقة . وما يؤكد ذلك المعلومات أن (عبد الكريم قاسم) قد أكد في خطبه المتتالية حول الكويت أنه بالرغم من إمكانية تحقيق هدفه بالقوة ، إلا أنه لا يرغب باستخدامها ، وسيجأ إلى الوسائل السلمية ، وبأنه يهتم بمشاورية قد نصحوه باستخدام القوة المستعلة .

أن فكرة (عبد الكريم قاسم) بضم الكويت إلى العراق ، لم تكن نتيجة آنية أورد فعل مباشر لإعلان بريطانيا أنها ستحميها على الكويت ، فبعد أن تم ذلك ، وأن كان ذلك فرصة عظيمة - كما أشرنا سابقاً - لاستعادة الكويت ، أنفردت الكويت بمشورة مستترة ظهرت بشكل واضح منذ زيارة (عبد الله السالم الصباح) إلى العراق بعد قيام ثورة ١٤/٢/١٩٥٨ ، فقد استقبله (عبد الكريم قاسم) خلال تلك الزيارة بنفسه غير أنه لم يودعه ، لابل أن (عبد الله الصباح) أُنقل من قصر الزهور حيث يقيم ضيفاً ، إلى دار (عبد الله المبارك) بعد الباشات التي أجدها (عبد الكريم قاسم) ، ولم يرسل (عبد الله الصباح) برفقة شكر إلى (قاسم) بعد مغادرته بل أرسله إلى (مجلس السيادة العراقي) آنذاك (محمد نجيب الريس) (١) .

من جانب آخر ، فإن (عبد الكريم قاسم) قد رفض تسمية الكويت بال دولة عند اجتماعهم في المنتجع للنفط «أبيك» في بغداد لأول مرة عام ١٩٦٠ (٢) ويقول مجيد خدوري (٣) أن البداية الفعلية لمحاولة ضم الكويت إلى العراق من قبل رئيس الوزراء (قاسم) ، قد بدأت عندما أُنشئت أشاعات تقول بأن البريطانيين سيعملون على إدخال الكويت ضمن «الكومنولث البريطاني» بعد انتهاء حياتهم عليها ، فأستكر (قاسم) هذا المقترح في خطاب له يوم ٣٠/مايو/١٩٦١ ، وحث حاكم الكويت على الوقوف بوجه المخطط الامبريالي ، ووعد بتقديم الدعم ضد أي تهديد خارجي خصوصاً وأنه لا ترجح بين الاثنين الكييتين ابة حدود .

---

(١) خليل إبراهيم حسين ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩-٢٥٠ د . الادهمي ، المصدر السابق ،

(٢) خليل إبراهيم حسين ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .

(٣) مشار إليه في : مؤلف د . محمد مظفر الادهمي (وآخرون) ، المصدر السابق ، ص ١١٨ . علماً أنه مترجم عن أو بالآخرى مؤلف باللغة الانكليزية .

لقد أدى فشل (عبد الكريم قاسم) في استخدام القوة المسلحة لتحقيق أهدافه، التاريخية والمشروعة، في إعادة الكويت الى نتائج سلبية، فقد هادرت القوات البريطانية، ودية الى احتلال الكويت بناء على طلب حاكمها، وتعقدت المسألة الى الدرجة التي أصبح من الصعب تحقيقها في مثل هذه الظروف، مع أن الاتحاد السوفيتي قد استعمل «حق القيتو» عندما عرضت قضية أنضمام الكويت الى الامم المتحدة، وبذلك لم تكتسب الكويت الصفة الدولية الشرعية - كدولة -، كما أن قرار الجامعة العربية بشأنها لم يكن جماعياً وفقاً لميثاق «جامعة الدول العربية»، لاسيما وأن العراق رفض، اصلاً حضور الجلسة احتجاجاً على عرض الموضوع على الجامعة العربية دون موافقته... وما لهذه من الاشارة اليه، أن الظروف الدولية كانت في صالح (عبد الكريم قاسم) آنذاك في مسألة انضمام العراق الى الكويت، غير أن خطأ في إعلان حق العراق التاريخي والمشروع فيها دون أنهاء هجوم (آل الصباح) بالقوة العسكرية قد أنهى محاولته هذه التي تعد الخامسة من نوعها بالفشل في تحقيق ما، وهو اليه (١)

وبالتالي الحديث عن محاولة (عبد الكريم قاسم)، تكون قد أكملنا البحث في المحاولات الخمس الرئيسية لاستعادة العراق للكويت والتي فشلت جميعها - كما رأينا - لعدم أحكام تخطيطها وتنازلها بالرفض القاطع من حكام (آل صباح)، بل وحتى مجابهتها بالقوة العسكرية أحياناً من قبل بريطانيا صاحبة التاريخ الاستعماري الاسود.

غير أن هناك في عام ١٩٩٠ م، قائد عربي قد، أسمه «صدام حسين» استطاع بحكمة وشجاعة، إعادة الكويت السليبة الى وطنها الام العراق، بكل حكمة القادة العظام، يوم أستجاب بأقتدار لنداء أخوته في الكويت، وقد أستجاب لهم كذلك كل العراقيين الابطال. وبناءً عليه، سيخصص الفصل الثالث، للحديث عن العودة الميمونة في ظل القائد صدام حسين وعن الهستيريا الامريكية والامبريالية تجاه قضية العودة، بشكل أدى الى وضع العالم بأسره على شفا هاوية حرب كونية لا أحد يعلم كيف ستنتهي.

ولذا سيقسم الفصل الثالث الى مبحثين: الاول يدور حول عودة الفرع الى الاصل والموقف الامبريالي من هذه العودة، في حين يتناول الثاني مبادرة ١٢/آب/١٩٩٠ التاريخية بأعتبارها الحل الشامل والعادل لكل قضايا الشرق الاوسط.

---

(١) د. محمد مظفر الادهمي (وآخرون)، المصدر السابق، ص ١١٩. وكذلك يراجع: الاستاذ طارق عزيز، المصدر السابق، ص ١٤.

## الفصل الثالث

### عودة الكويت في عهد القائد صدام حسين والدور الذي لعبته الامبريالية المحمومة نحوها

الكويت ، كما عرفنا ، فرع الاصل العراقي الطيب ، وهذا ما نقوله وقائع التاريخ ، وما تقوله الوثائق الرسمية ، وما تؤكد حقائق الترابط العضوي بين سكان الجاهلية والكويت ، (والاحمدي) ، وسكان البصرة ، والزيبر ، والناصرية ... أن كون الكويت جزءاً من التراب العراقي مسألة كامنة في ضمائر أهل الكويت والبصرة ، وكانت الامة العراقية البائدة في الكويت تعرف هذه الحقيقة بل أنها متيقنة منها .

والعراق ، حتى في عهوده البائدة لم يتنازل عن هذا الفرع الاصيل من شجرته الطيبة - كما رأينا خلال الفصل السابق بالتفصيل - وكان دائماً على الضد من آل صباح الغبراء عن أرض الكويت .. اللعبة الموالية للاجنبي في سبيل ترسيخ سلطتهم الظالمة وغير المشروعة على هذا الجزء من أرض العراق .

الا أن العراق ظل طوال الفترة السابقة من عهد حزب البعث العربي الاشتراكي يتعامل مع القضية من منطلق الامر الواقع : ومن هاجس عدم زيادة مشاكل الامة وأنقساماتها أكثر مما ينبغي . فبعثت الكويت في نظر العراق جزء منه حتى اللحظة التي أنكشف فيها مكاناً مستتراً ، قال صدام لم يكتفوا بسكوت العراق ولم يحمداوا الله عليه بل ساوروا في درب التخطيط الامبريالي حتى لم يبق بأمكانهم التراجع عنه ، وأكثر ما كنت تؤذي تلك المحاولات ، هو العراق الابي ، الذي دفع أنهاراً من الدماء على مر ثماني سنوات دفاعاً عن الكويت ، السعودية ، البحرين ، مصر ، الجزائر ، السودان ... الخ من أقطار أمة العرب وليس دفاعاً عن نفسه فحسب .

وعندما وجد العراق بأن آل صباح لم يعد بأمكانهم التراجع عن مهمتهم في تنفيذ مخططات الامبريالية ، عند ذلك لم يتردد العراق في إعلان الوحدة مع الكويت وطردها من خونه الى مكانهم الصحيح في «مزيل التاريخ» ، مما أدى «هياج الهستيريا الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية» ، التي لم يروق لها أن تهدم ركن من أركان مخططاتها في المنطقة العربية ، وجيشت لذلك كل حشود الامبريالية من القوات الاطلسية ومن سار في ركبها من خونة ومتخاذلين وخائرين ممن تمكنت خيوط العنكبوت الامبريالي من شددهم الى شبائهم الاستعمارية ، وكان بعد ذلك ان تهدى العراق تلك الحشود ولم يفرط بشبر من اراضية الوطنية ، وما زال على هذا الموقف ، والعالم يقف الان على أطراف قدميه خشية أندلاع حرب عالمية ثالثة ، الله وحده يعلم أن بدأت متى ، وكيف ستنتهي . ويناءً عليه ، سوف يقسم هذا الفصل الى مبحثين ، يعالج الاول مسألة عودة الكويت في ظل القائد صدام حسين - حفظه الله - والهستيريا الامبريالية والامريكية الصريحة أزاعها ، ثم نخصص الثاني : للحديث عن مبادرة الثاني عشر من آب التي تعتبر الحل الوحيد ، والامثل لمشاكل منطقة الشرق الاوسط وبالتالي لمشاكل العالم كله باعتبار هذه المنطقة أكثر العالم حساسية وأهمية .

## المبحث الاول

### عودة الكويت في ظل القائد صدام حسين

#### والعوقف الاسببالي ازاها

في يوم ٢/آب/ ١٩٩٠ م ، لى العراقيون الغيارى نداء أشقاؤهم من احرار الكويت بعد أن زلزلوا الارض تحت أقدام القانونيين من آل صباح ، بعد أن غرقوا في المخططات الامبريالية ضد العراق والامة العربية ، ثم أعلن العراق وحدته الاندماجية التي لارجعة فيها ، مع الكويت .. فأعيد بذلك الحق الى نصابه ، ورجعت الكويت الى أصلها الطيب ، العراق الابي .

ورغم أن العراق ظل - طيلة حكم حزب البعث العربي - يتعامل مع «قضية الكويت» من منطلق (الامر الواقع) ، ورغبة من العراق في عدم إثارة أية مشكلة - بسبب هذه القضية - تزيد من متاعب الامة العربية ، وأنقساماتها التي أستمزت طيلة العقود السابقة . إلا أن الامور وصلت الى حد لايمكن السكوت عنه ، أو التهاون فيه ، لذلك بدأ العراق مطالبة حكام الكويت بتحسين سياساتهم تجاه الامة العربية وحاول مراراً وتكراراً التعامل معهم بهدوء وروية ، حفاظاً على التماسك القومي العربي ، الذي يعده العراق هدفاً سامياً يسعى الى تحقيقه ، بين كل أجزاء الامة . العربية ... غير أن حكام الكويت فسروا مواقف العراق بأنها من موقف ضعف وقلة حيلة ، فاستمروا في سياساتهم المعادية الى العراق والامة العربية وغدت تلك السياسة حشرة تنخر قوة العراق وجسد الامة ، الا أن العراق الابي تعامل هذه المرة مع الامور من موقع المقتدر ، ومن منطلقات صحيحة ، فحاول استعادة أرضه الطاهرة في الكويت رغم أنوف آل صباح ، ورغم هستيريا الامبريالية المحمومة .. ووسعنا أن نحصر الاسباب التي دفعت العراق الى ذلك بالنقاط الآتية :

أولاً : أن قيادة العراق قد نهضت بواجبها القومي في دعم ثورة احرار الكويت وأبعادها عن التدخل الاجنبي ، إذ أن قرارها بدعم الثورة يأتي لتلبية متطلبات القيم العربية والثورية الاصيلية وأن منطقة الخليج العربي وهذا مايجب أن يدركه الاعداء - بأنها كما تزخر بالثروة النفطية فأنها تزخر أيضاً بأرادة الجماهير العربية الحرة التي تأبى الاتياد للاجنبي وجعل المنطقة مشاعة للمصالح الامبريالية .

ثانياً : لابد هنا أن نستذكر بأن القادسية الثانية كانت المحك القومي الذي كشف حقيقة الارتباطات المشبوهة لاعداء الامة العربية ، وفي سقدمتهم عائلة (صباح) ، ففي الوقت الذي كان فيه العراقيون يقدمون أنهار الدمار دفاعاً عن الوجود العربي كانت حكومة (آل صباح) تعمل على دعوة الاساطيل الاجنبية الى الخليج العربي لتشكيل عامل تهديد لاستقلال العراق بوجه خاص والاقطار العربية الاخرى بوجه عام (١)

ثالثاً : أن حكومة قارون الكويت (جابر الاحمد الصباح) ، قد أقدمت على قطع القروض المالية عن العراق منذ عام ١٩٨٢ وهو يخوض أعظم معركة قومية للوجود العربي . وتزامن ذلك قطع أنبوب النفط العراقي المار عبر الاراضي السورية . الى جانب كل هذا ، فأن حكام الكويت عمدوا الى أغتنام فرصة أنشغال العراق بعملية الدفاع عن أرضه وأمتة فقاموا بالزحف على الاراضي العراقية لاقامة المنشآت النفطية والعسكرية والمزارع عليها في وقت كان العراق يخوض ملحمة الشرف والكرامة العربية دفاعاً عن الكويت وسائر الاراضي العربية (٢) ففي عام ١٩٦٣ مثلاً كانت نقطة العبور الى البصرة من مدينة الكويت هي (منطقة المطلاع) ، وكانت جوازات السفر التي تصدرها الحكومة الكويتية تختم هناك للمفادرة ، ولكن هذه زحفت أكثر من (٧٠) كم باتجاه الشمال لتثبيت أمر واقع عن العراق الذي أنشغل طيلة الفترة المذكورة لمشاغله الداخلية ومشاكل المنطقة (٣)

---

(١) د. محمد مظفر الادهمي ( وآخرون ) ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع : رسالة الرئيس القائد صدام حسين الى الشعب الامريكي ، في ١٩٩٠/٩/٢٠ (كتيب صغير) ، ص ١٤ وما بعدها ، بغداد ، ١٩٩٠ .

(٣) الاستاذ طارق عزيز ، المصدر السابق ، ص ١٨ .



رابعاً : أن الشعب العراقي في الكويت عاش ذلك النسلط الرجعي وشهد الاستثمارات الاجنبية في الكويت والاستثمارات الكويتية في أوروبا وأمريكا في وقت كان المرض والجوع يفتك بالملايين العربية ، وكانت فيه الصهيونية تعمل على ذبح الشعب الفلسطيني ، وأن صورة العربي بدأت تشوهها الدوائر الاستعمارية من خلال حياة عوائل النفط العربية (١) ، وأن المنطقة العربية أعتبرت أقطاعية أمريكية مغلقة للمصالح الابنية في عين ومسل الامر بحكام الكويت الى أيذاء العراق على مختلف الاصعدة ، وكمثال بسيط نعيد في الجانب المدني أن حكام الكويت نزلوا بسعر الدينار العراقي الى ٢٠ / ١ تقريباً من سعر الدينار الكويتي بعد أن كانت قيمته عام ١٩٨٠ أكثر من الدينار الكويتي بـ (٢) .

خامساً : لم يكتف حكام الكويت بمحاولتهم لتهديم الاقتصاد العراقي الذي أستنزفت قدراته حرباً عادلة خاضها العراق نيابة عن الامة العربية ، بل أنهم عملوا على التأمر على العراق بالتعاون مع الادبرالية العالمية لاسيما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا (٣) ، وكانت محاولاتهم تهدف الى فيضا تهديف اليه القضاء على القوة العسكرية للعراق التي كثيراً ما عبر العراق على لسان قائده بأنها قوة كل العرب وليست ملك العراق فقط (٤) .

سادساً : كما أن حكام الكويت المأجورين وفي إطار تنفيذهم للمخططات الامبريالية ضد العراق عمدوا بالتعاون مع دولة الامارات و(السعودية) الى أغراق السوق النفطية العالمية مما أوصل سعر البرميل الواحد الى (٧) دولارات فقط وهو مازاد في سوء الاحوال الاقتصادية لجميع البلدان المصدرة

---

(١) د. محمد مظفر الادهمي (آخرون) ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .

(٢) صدام حسين ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٣) أن الوثائق التي أستطاع العراق كشفها تدل بما لا يدانيه الشك على عنق المخطط الامبريالي ضده وتدل كذلك على ضلوع آل صباح بدور رئيسي فيه ، وقد نشرت الصحف العراقية منذ شهر آب/ ١٩٩٠ عدداً كبيراً من تلك الوثائق . لاسيما تلك الوثيقة الواضحة جداً والمنشورة في جريدة الثورة ، العدد ٧٤٧٣ ، في ١١/٢/ ١٩٩٠ ، ص ١١ . راجع الملحق رقم (٢) من البعث

(٤) العميد الركن أمجد الزهيري ، الحشد الثوري الأمريكي للتهديد أم للقتال ، صحيفة الجمهورية ، العدد ٧٧٤٠ ، الاربعاء ١٢/٥/ ١٩٩٠ ، ص ٣ .

للنفط وعلى رأسها العراق الذي كان بحاجة الى ترميم ما أفسدته الحرب اقتصادياً وتنموياً ، فلم يدع له أن يهيار أسعار النفط في الاسواق العالمية سبيلاً الى ذلك ، وهو بالذات ما تهدف اليه الامبريالية الامريكية الصهيونية .

سابعاً : أن تلك المخططات المحاكة ضد العراق تهدف - فيما تهدف اليه - الى إسقاط حكومة العراق والقضاء على قياداته الحرة القومية ، فلا يروق للامبريالية أن يظهر في العرق ، زعماء يقولون للفطرسة : ( لا ) ، ويحاولون لم شمل الامة العربية ، لاسيما الرئيس ( صدام حسين ) الذي قال للمدله ( اسرائيل ) : أيها الصهاينة أن مددتم يداً لضرب العراق أو أي قطر عربي فأنتا ( سدنحرق نصف اسرائيل ) (١) .

ثامناً : أن السبب الرئيسي والاكثر أهمية - كما نعتقد - ، هو أن العراق كان متأكداً من قيام أمريكا وحلفائها بالعدوان عليه ، وهذا ما اثبتته الكثير من الدراسات التي نشرت بعد الحرب مباشرة (٢) ، فما دامت الحرب قائمة لامحالة ، ومادام القاروتيين الاداة الرئيسية للعدوان ، فلتكن الحرب ، ولكن ليس على أرض العراق ، لاهداف عسكرية استراتيجية ، يفهمها المختصون في هذا المجال .

أن الكويت فرع للأصل العراقي ، وهذا ما تقول وقائع التاريخ وما تؤكد حقائق الارتباط العضوي بين الشعب العراقي سواء في الكويت أو بغداد أو الموصل أو البتار أو ... الخ ، هنا فضلاً عن أن الحكومة المفروضة على الكويت على يقين من هذه الحقيقة ، لذا تراها عاشت وهي تحاول بمختلف الاساليب استنزاف ثروات الكويت وبيعها بأخس الاثمان ، جامعة مئات المليارات من الدولارات في حساباتها الخاصة لتودعها في بنوك أمريكا وفرنسا وبريطانيا ، هذا الاحساس بحقيقة عراقية الكويت كان كابوساً على حياة القاروتيين لذلك حاولوا جاهدين للحصول على الاعتراف من العراق وبمختلف الاساليب للاعتراف بشيء اسمه الحدود بين العراق و ( الكويت ) حتى أنهم أستغلوا ظروف الحرب مع إيران لتحقيق ذلك (٣) .

---

(١) منها الكتاب الذي أصدره صحفي أمريكي ، وآخر فرنسي ، راجع أيضاً جريدة الجمهورية ، العدد ٨٠٤٨ ١١/٢٧/١٩٩١ ص ٦ .

(٢) جريدة القادسية ، العدد ٣٢٨٨ ، ١٨/٦/١٩٩٠ ، بغداد ، ص ١ .

(٣) طارق عزيز (وزير الخارجية العراقي) ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

من أجل جعل مسألة الحدود أمراً واقعاً وإجبار العراق على الاعتراف بها ، مقابل التزور اليسير جداً من المال الذي أخذناه من الكويت ، والذي حولته النظام الفاسد هناك الى ديون مستحقة الدفع من قبل العراق لهم (١) .

أن القراء الكبير ، بأعادة الجزء العزيز من أرض العراق الى الوطن - الام - لا يمكن اعتباره في عرف أحرار الامة العربية المؤمنون بمسألة الوعدة الحقيقية للنضال والايمان ، أما الضجة المفتعلة تلك ، التي تشيهرها الدول الامبريالية وحليفاتها الصهيونية والرجعية جعلتها غطاءً لهبمتهم البربرية ضد قطرنا المناضل ، أن كل ما في الموضوع هو اعادة الحق الى نصابه ، وأعادة المياه الى مجاريها الحقيقية ، والعودة الى القاعدة الاساس والغاء الاستثناء الذي حدث نتيجة مرحلة ضعف شهدتها هذه المنطقة ، إبان التسلط الاجنبي عليها (٢) .

إن العراق ، وحتى في عهوده البائدة ، لم يتنازل عن هذا الفرع الاصيل من شجرته الطيبة ، وكان دائماً على الضد من لعبة (آل صباح) الغرباء عن أرض الكويت .. اللعبة الموالية للاجنبي في سبيل ترسيخ سلطتهم الظالمة وغير المشروعة على هذا الجزء من أرض العراق .

أن (آل صباح) كانوا خدماً مطيعين للاجنبي ، ينفذون رغباته ، يبعدين عن طموحات وآمال الامة ، وعندما نتصفح أوراق التاريخ نرى صوراً بائسة جداً لممارسات هذه الطغمة ووقوعها في شباك العمالة للاجنبي فيها هو (سي ، إيج نوكنس) المعتمد البريطاني السياسي وتوصلها العام في الخليج يأمر (مبارك آل صباح) لمهاجمة البصرة في ١٩١٤/١١/٣ قائلاً له : وأمرتني الحكومة البريطانية

---

(١) صدام حسين ، المختارات (الموضوعات السياسية) ، ج (٥) ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

(٢) صدام حسين ، المصدر الرسالة الموجهة الى الشعب الامريكي يوم ١٩٩٠/٩/٢٠ ، ص ١١

أن أنقل الى سيادتكم شكرها على أخلاصكم وما بذلتموه من مساعدة ، وأن أطلب اليكم أن تهاجموا ام قصر وديفران ويويان ومحتلوها وأن تسعوا بعد ذلك بمعاونة الشيخ خزعل خان والامير عبد العزيز بن سعود والشيخ المخلصين في تحرير البصرة من الحكم التركي» (١) .

أن عمالة آل صباح للاجنبي قد أستمرت منذ أن وطأت أقدامهم الكويت متلونين في طريقة تقديم الخدمات لكل المحتلين ، وعلى أختلاف مشاربهم ، وقد أستمروا على هذا النهج الى اليوم الذي طردوا منها على ايدي العراقيين ، كانت أرض الكويت لتلك المائلة الفاسدة مثل البقرة الحلوب التي ملأت خزائهم بالمال الحرام والمسروق ودفعوا منهم المليارات وشاوي رخيصة للدول الامبريالية من أجل الحفاظ على نظامهم (٢) ، وحماية ثرواتهم ، والابقاء على سلطتهم - غير الشرعية على ذلك الجزء من أرض العراق .

أن العراق الذي كان يشعر - على الدوام - أن جزءاً عزيزاً قد أقتطع منه في وقت لم يكن يستطيع أن يواجه ضخامة التآمر الاجنبي عليه ، لم يسلم في يوم من الايام بوجود حدود بينه وبين الكويت على الرغم من الكثير من المشاريع والمخططات التي تبغي جر العراق الى الاقرار الواضح برسم خطوط على الرمال العراقية ، وأعداد خرائط تكرس حالة التجزئة (٣)

فقد بقيت حدود الكويت غير واضحة بالتعريف التقليدي في كل المواثيق وكل

---

(١) سي ، إيج نوكمس

(٢) قارن ذلك : بحديث الرئيس القائد عند زيارته لجبهة القتال في ١٩٩١/١ حين يقول : لان العراق طلب منهم في ظروف الحرب ان يساعده اعلنوا أنه (حلبهم حلباً) فعليهم الآن أن يعرفوا معنى (الحلب) ودفعوا المليارات والمليارات لجنود الغزو والاحتلال وهم أدلة : جريدة الجمهورية ، العدد ٧٧٥٥ ، الثلاثاء ١٩٩١/١/٢ ، بغداد ، ص ١-٢ .

(٣) راجع بشأن قضية رسم الحدود : الاستاذ طارق عزيز ، المصدر السابق ، ص ١٦-١٨ .

المؤتمرات التي عقدت حول هذا الموضوع ، ومنها المؤتمر المسمى بمؤتمر «العقير» عام ١٩٢٢ بين السعودية والعراق و(الكويت) . كما أن الانكليز من جانبهم حاولوا المستحيل من أجل أن يجعلوا العراق بقر يحدود رسمية للكويت خدمة لمصالحهم التي كانوا يرون أن (آل صباح) هم الذين يحملونها ، ولكن كل تلك المحاولات لم تجد نفعاً ، وقد سبق الحديث خلال الفصل الثاني عن المحاولات العراقية لاستعادة الكويت . وما لابد من الإشارة اليه ، أن كل تلك المحاولات كانت تتخللها العديد من المطالبات يرسم الحدود بين العراق والكويت منذ مؤتمر «العقير» المذكور عام ١٩٢٢ ، سواء كانت تلك المطالبة من حكام الكويت أنفسهم ، أو من أسيادهم الانكليز ، وسواء كان ذلك صراحة أو دلالة (ضمنياً) (١) .

لقد كان الفعل الثوري الحاسم للعراق بإعلان الوحدة الاندماجية الكاملة ، وأزالة الحدود الوهمية المصطنعة بين العراق ومحافظةه التاسعة عشرة (الكويت) ، قد جعل شعب العراق من شمال زاخو الى مدينة النداء عند البحر ، أمام منعطف تاريخي جديد . كما أكد ذلك الرئيس القائد صدام حسين في خطابه أمام المجلس الوطني العراقي يوم ١٩٩٠/٨/٧ ، حين قال سيادته : «وقد تكون كلمة المنعطف تردد في الخطابات والكلمات السياسية الدارجة، ولكنها اليوم تأخذ معناها الى مداه الابد والاكثر عمقاً ، أنها اليوم تعني الارادة الجديدة وتعني المستقبل الجديد . تعني التصميم والعزم والحزم ، حيث ينبغي أن نضع الامور في نصابها ليمضي العراق قدماً ولتترف رايات النصر في كل مكان» (٢) .

أن القائد صدام حسين في حديثه المهم هذا ، أفنا يؤشر بعمق ، أنعكاسات هذا الفعل الميداني الثوري على المستقبل الجديد لشعب العراق ، الذي صمم على المضي قدماً على طريق البناء والنصر والقضاء على كل عوامل التخلف وأسباب التمزق والتجزئة إن الوحدة ، مفهومها ، ومعناها القومي التضالي ، في فكر الثورة في العراق هي القاعدة الاساس ، والارضية المبدئية التي أعتمد عليها

---

#### (١) راجع الفصل الثاني من هذا المبحث

(٢) حديث الرئيس القائد صدام حسين الى المجلس الوطني العراقي يوم ١٩٩٠/٨/٧ ، جريدة القادسية ، العدد ٣٣٣٨ ، يوم ١٩٩٠/٨/٨ ، ص ١-٢ .

أعلان الوحدة الاندماجية ، إضافة الى الاسباب التاريخية الثابتة .. وهذه الوحدة هي للجماهير العراقية ، وهي كذلك للجماهير العربية ، من المحيط الى الخليج العربي ، وقد قال القائد صدام حسين : وفي هذا القرار وفي العراق الجديد حصّة بينة على كل عربي شريف حيثما كان ، ولكل وطني شريف على طول وعرض الوطن العرب» (١)

وقد أزيلت الزمرة الفاسدة من أرض الكويت وسط زعيق أميريالي وصهيوني ، وتهويشات مشبوهة ، وهستيريا أمريكية ، حيث دعت وبشكل محموم الى تحشيد القوى والاساطيل دون وجه حق ، وتحت غطاء حماية الشرعية في الكويت وحماية هذا وذلك ، وأمريكا والآخرون يعملون جيداً أن التحرك العراقي محدود بأعادة الكويت الى الوطن ولاسباب وعوامل عراقية تاريخية وجغرافية تجمعها مع الجزء الكويتي ولا تجمعها مع الآخرين ، لاسيما والسعودية ، أذ أن خوف نظام فهد من العراق ودعوتهم لأمريكا ومن حالقها لحمايتهم من خطر هجوم عراقي محتمل على السعودية جاء ليؤكد حقيقة مفادها أن (خادم الحرمين الشريفين) خائن لهما وللأمة العربية ، كما يؤكد ضلوعه في تلك المؤامرة الخبيثة ضد العراق (٢) ، هذا بالإضافة الى أنه يشير أن أمريكا كانت تريد فقط ، حجة - ولو داحضة - لاحتلال الخليج والجزيرة العربية

أن أمريكا وحلفائها ومن أصبح يرقص على أنغامها الاستعمارية ، لم تنطلق من مفهوم انشورية الدولية الذي تدعيه في قيامها بتحشيد أساطيلها في أرصر مقننات المسلمين وفي الخليج العربي ،

---

(١) صدام حسين ، المصدر السابق ، ص ٢ .

(٢) د. ضياء خضير ، السيف والجسد (دراسة للنظام الحاكم في نجد والحجاز) ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١١٥ .

وراجع أيضاً : حديث الرئيس القائد الى وفد التجمع العربي الديمقراطي الاردني جريدة الجمهورية ، العدد ٧٧٤٨ ، الاربعاء ١٢/٢٦/١٩٩٠ ص ١-٢ .

كما أنها لا تبغي على أية حال أضعاف سيادة على القانون الدولي وفرض احترام - كما تدعي أيضاً - أننا تنطلق فيما أقدمت عليه من أهداف إمبريالية استراتيجية يمكن تلخيصها بالنقاط الآتية التي هي في ذات الوقت الأسباب التي دعت الإمبريالية للتدخل المباشر عسكرياً ضد العراق ، وهي :

١- احتلال منابع النفط العربي للمساك بقوة شريان الاقتصاد الدولي بأعتباره أهم احتياطات العالم من النفط (١)

٢- ضرب ، أو إيقاف المسيرة العملاقة التي خطاها العراق بقيادة الرئيس القائد صدام حسين - حفظه الله - في شتى الميادين والحقول لاسيما في المجالات العلمية والتقنية العسكرية (٢)

٣- حماية حليفها الكيان الصهيوني من القوة العراقية التي فرضت نفسها من خلال قيادتها الوطنية وتوجهاتها السياسية والقومية والوطنية وشعبها المؤمن بأهداف قيادته (٣) ، بالإضافة الى إطلاق اليد الصهيونية الشريرة لانهاء الوجود الفلسطيني ولممارسة الابتزاز والارهاب ضد الامة العربية (٤)

---

(١) جريدة النداء ، العدد ١٣٤ ، السبت ١٢/٢٢/١٩٩٠ ، ص ٦ . مقال الكاتب مال الله فرج .

(٢) د . عبد السلام أبراهيم البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٣ . وكذلك ؛ مال الله فرج ، جريدة النداء ، المصدر السابق ، ص ٦ .

(٣) مال الله فرج ، المصدر السابق ، ص ٦ .

(٤) العميد الركن أمجد الزهيري ، المصدر السابق ، ص ٣ .

٤- صياغة نظام أروابي جديد في المنطقة يستجيب لثغرات وأهداف المخطط الاستراتيجي للاداية الامريكية من خلال إقامة قواعد عسكرية ثابتة لها في المنطقة .

٥- تأكيد مصداقيتها في دعم حلفائها بعد أن فشلت في أسناد بعض الحكام السائرين في فلكها ، كشاه إيران ، مما زعزع الثقة في مصداقية أسنادها لحلفائها ، وقد يظهر هذا الهدف كنتيجة ثانوية للأهداف السابقة في واقع الامر (١)

٦- أنفاذ الميزانية الامريكية من العجز الهائل الذي تعانيه ، حيث تعد الحكومة الامريكية من أكثر الحكومات مديونية في العالم ، إذ يتجاوز العجز مبلغ الـ (٥٠٠) مليار دولار (٢)

٧- محاولة الظهور أمام العالم بمظهر الدولة العظمى الوحيدة بعد أنهار الاتحاد السوفيتي وأنتهاء الحرب الباردة . لأن أمريكا وحلفاءها ومن أصبح يرقص على أيقاع أميرالياتها القبيح ، ربما نسوا ما فعلوه بالعديد من شعوب هذا العالم ، ولكن أيمن أن ينسى الاحرار والشرفاء ما فعله الامريكان في فيتنام ودول أمريكا اللاتينية (٣) ومساندتهم المستمرة حتى الآن للكيان الصهيوني لضرب طموحات الشعب العربي الفلسطيني وحقه في الحياة الحرة على أرضه.

أن أمريكا دخلت بنما - كما هو معروف - تحت ذرائع ، الله وحده يعرف كم هي كاذبة ، وفرضت على شعبها - بنما - نظاماً موالياً لها ، والقت القبض على رئيس جمهوريتها لتحاكمه على أرض أمريكا ، ولم يحرك أحد ساكناً ليقول ... إذا كان هذا الرئيس تاجراً للمخدرات فليحاكمه شعبه ؟

---

(١) العميد الركن أمجد الزهيري ، المصدر السابق ، ص ٣ .

(٢) د . عبد السلام أبراهيم البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٣ .

(٣) حديث الرئيس القائد الى وقد العمال العرب يوم السبت ١٠/٣/١٩٩٠ .

جريدة العراق ، العدد ، يوم الاحد ١٠/٤/١٩٩٠ ، ص ٣-٤ .



ولم يتحرك (مجلس الامن) ليقول لامريكا : لماذا هذا الاعتداء على السيادة الشرعية لدولة عضواً في هيئته الامم المتحدة ؟ وأين كانت هذه الاساطيل عندما احتلت اسرائيل أجزاءاً من الارض العربية في مصر ولبنان والاردن وسوريا ..

أن معالم المخططات الامريكية ، واضحة وبينة لكل ذي بصيرة ، فأمريكا تريد بتحريكها العدوانية هذا - إضافة الى ما تقدم من أهداف - ضد العراق تثبيت الهيمنة والارادة الامبريالية تحت غطاء الشرعية الدولية ، وهي التي لم تحترم يوماً هذه الشرعية ، بل جعلت من نفسها شرطي عالمي للدصالح الاحتكارية الامبريالية في العالم (١)

ولكن مهما تكن الامور ، ومهما فلسفت دوائر التجسس الامبريالية الاحداث فإن الذي حدث هنا في أعالي الخليج العربي ، هو أدر عراقي بهت ، وقرار عراقي خالص ، وممارسة حرة لارادة شعب عراقي واحد ، كما أنها «مسيرة لن تنحني الا لله رب السموات والارض» كما أكد ذلك الرئيس القائد صدام حسين حيث تحدث عنها قائلاً : «ولن تنتكس رايثنا بعون الله ، وسيكون العراق الجديد بملايينه الـ (١٨) أو الـ (١٩) قادراً على منازلة الاعداء مهما كثر عددهم بعون الله تعالى » .

وقد كان من المفروض على دول المنطقة ادراك ماذا يعني التواجد الاطلسي - الامريكي في الخليج السري وعلى بعض الاجزاء الطاهرة في الارض العربية ، لان العاقل المحب لشعبه ولامته والمخلص لمبادئ التقدم والحرية في العالم يحب أن يعرف أن أمريكا عندما تتجه الى مكان ما فإنها تفعل ذلك ليس عشقاً وحياً بأمل ذلك المكان ، أنها تفعل ذلك فقط من أجل حماية وترسيخ الوجود غير الشرعي لها ولعملياتها بغية نهب رسلب ثروات تلك الشعوب والقضاء على الارادة الحرة لها في التقدم والبناء ... وهكذا علمتنا الاحداث وهكذا علمنا التأريخ .

---

(١) حديث الرئيس القائد الى شبكة التلفزيون الامريكية C.N.N بتاريخ ٢٩/١٠/٩٠

جريدة الثورة ، السبت ١١/١١/١٩٩٠ بغداد ، ص ٣-٤

ولكن يبدو أن الشعوب قد عرفت طريقها ولم تعد بحاجة الى وصاية أو نصيحة أو قوة أحد ،  
وشعبنا العراقي وقائده الفارس العظيم صدام حسين لم يعرف يوماً الخنوع والخضوع لارادة الاجنبي ،  
فشعبنا هو صاحب ارادته الحرة وهو صانع مستقبله ، وأنه الرصيد الذي تعتمد عليه الثورة في العراق  
في أنجاز وحدة التراب العراقي هو جماهير الشعب العراقي وقواته المسلحة البطلية ذات الباع الطويل  
في خوض المعارك العظيمة ، وقد نهلت من فكر القائد صدام حسين منهلاً «علما راقية كالطود  
الشامخ لن تنحني هامته الا للخالق سبحانه وتعالى .. كما أن رصدا الآخر هو الجماهير العربية  
الحرية ، وقواها الثورية والشرفاء الذين يفهمون ويعون لمعاني القومية الاصلية - التي نقف وراء  
هذا العمل الثوري العراقي (١)

وبعد فالعراق كما قال القائد : « أننا لانتعدي ولا نزيد العدوان ولكن الذي يعتدي علينا سيندم  
بكل تأكيد وسيلعن حظه العاثر فيما بعد » .

وهكذا جاء نداء القائد ليعبر بصدق عن حاجة الامة في هذه الفترة الحرجة من تاريخها في  
الوقوف بحزم ضد ارادات القوى الفاشية في الوطن العربي وخارجه والتي تريد أن يبقى حال هذه  
الامة فيما عليه حالها من تجزئة وضعف ، لكي يستطيع أن تبقى بالتالي على رقاب العرب وتتحرر  
بمستقبلهم وحاضرهم .

وهكذا عبرت الجماهير العربية في نداء القائد عن صدق أمانيتها ، واحقيتها في رسم غدها رغم  
كيد المعتدين ، وأنها لوثة كل العرب من المشرق حتى المغرب وثبة الوحدة التي رسم دربها القائد  
صدام حسين ، وأختطها للغد الآتي ، غدا الامة المشرق .

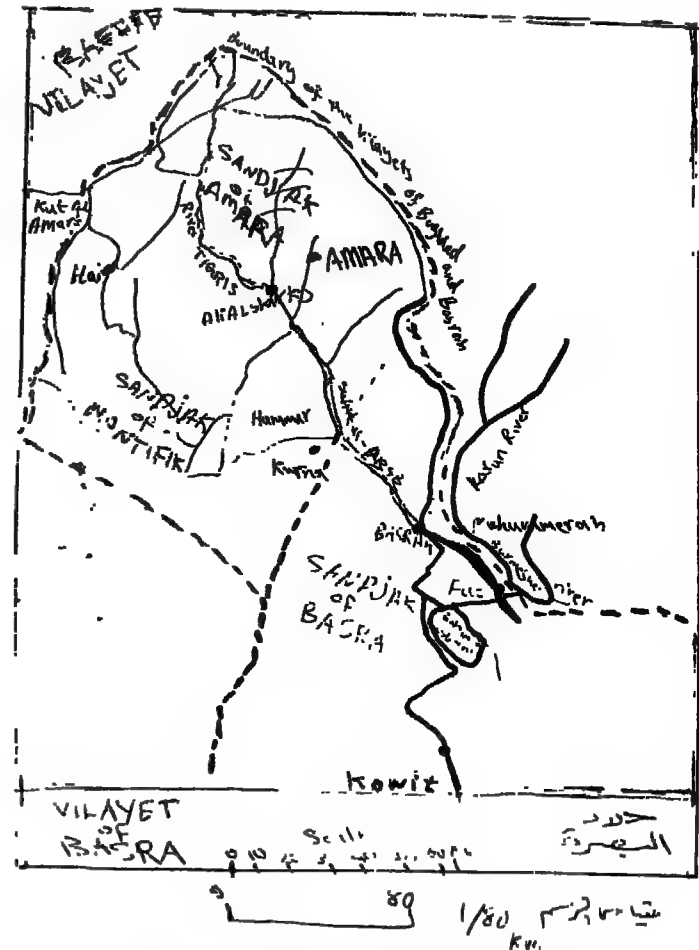
وهكذا كان دأب زمرة البغي ورأس الضلالة الذي دنسوا مهد رسول الله صلى الله عليه وآله  
وصحبه وسلم - بفتحهم الاراضي المباركة في مكة والمدينة ووجهوا حراهم ضد العراق ونداء  
الوحدوي ، وكان هذا هو نهج حليف أميركا حسني مبارك ، فغير مرة قد وقف بوجه أي اتحاد عربي  
وقتل كل بذرة صعوة عربية في مهدها ، والذي تجلّى في مؤتمر القاهرة القائم على الضلالة يوم  
١٩٩٠/٨/٥ ، والذي فقد مصداقيته بذلك الهتاف العربي الذي عم الشوارع العربي ضد هذه الارادات  
الباطلة ، داعياً الى وقفة مشرفة مع العراق في مساعيه الوحدوية تحت راية القائد صدام حسين (١)

---

(١) د . محمد مظفر الادهي (وآخرون) ، ص ١٢٩ وما بعدها .

الملحق رقم (١)

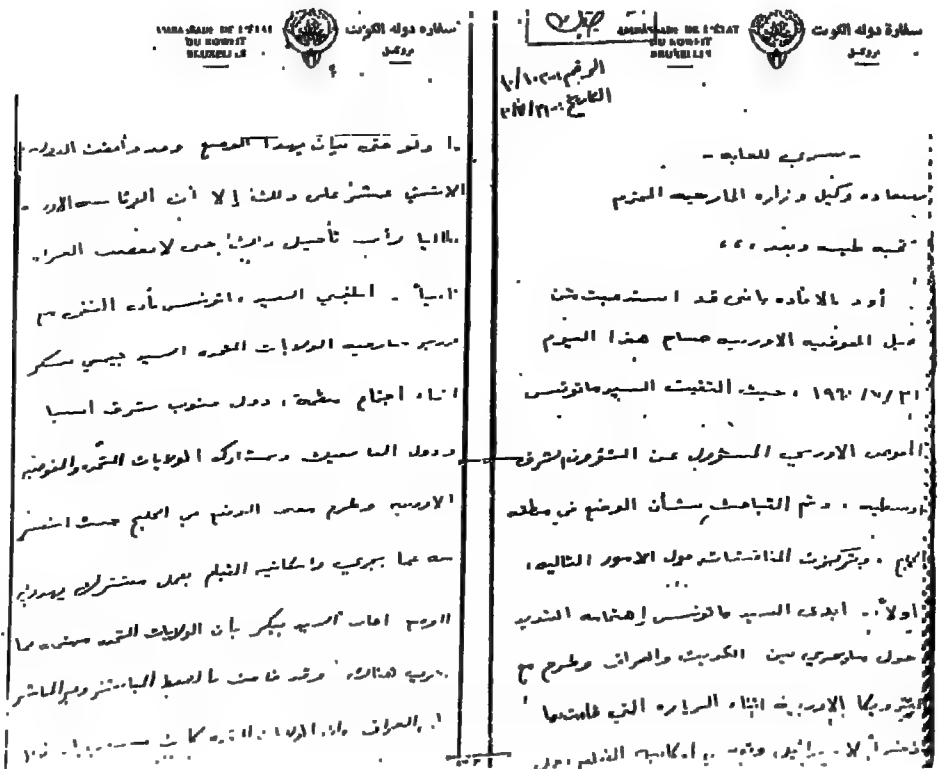
خارطة لولاية البصرة (بعضها قائممقامية قضاء الكويت ) وهي مخططة في بداية هذا القرن ، كما ان هذه الخارطة هي احدى الوثائق التي قال عنها مسؤولون في الخارجية البريطانية التي رسموها بايديهم معترفين بان الكويت جزء من ولاية البصرة .



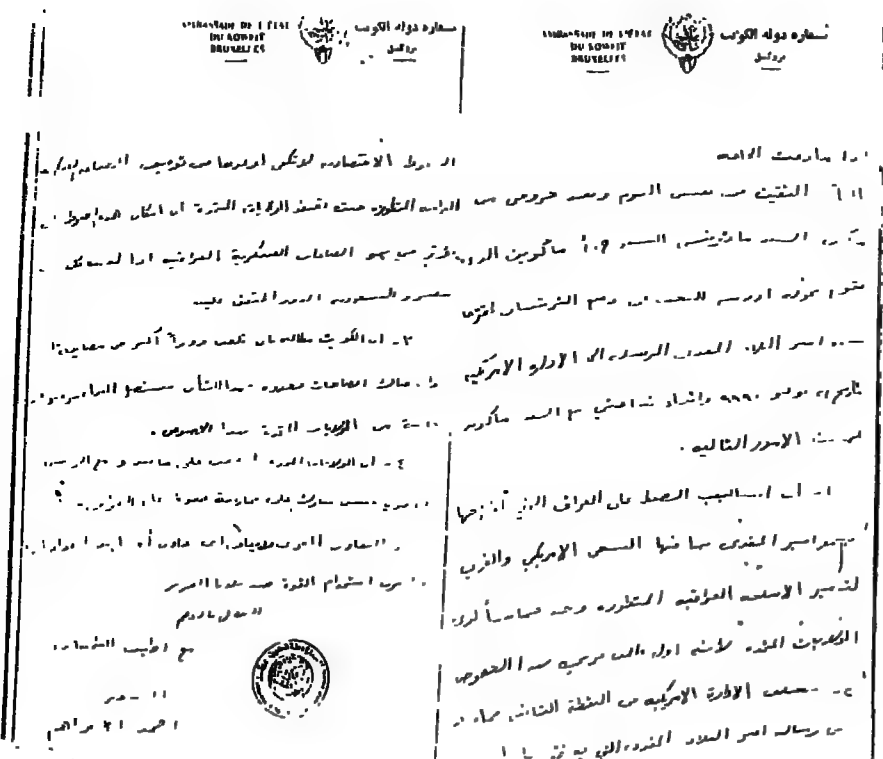
لحنر :- د. محمد مظفر الادهمي وآخرون الحقيقة التاريخية لعراقية الكويت

الملحق رقم (٢)

الوثيقة السرية التي أرسلها سفير دولة الكويت - سابقاً - (أحمد الابراهيم) الى صباح الاحمد وزير الخارجية والتي تبين بما لا يقبل الشك تأمر آل صباح على العراق بالاشتراك مع الامبريالية والحكومة من حكام العرب .



المصدر : صحيفة الثورة العراقية ، العدد ٧٤٧٣ ، يوم ١١/٢/١٩٩ ، ص ١١





لقد كانت مواقف بعض الشرفاء من العرب الذين رفضوا قرار العمالة الذي صاغه حسني مبارك ، وخادم الامبريالية ، وأمراء البترول ، بنصيحة أمريكية تدل على أن المؤتمر قد فشل . ذريعاً وأن كل صنعه هؤلاء هو أنهم كشفوا حقيقة عمالتهم الى الغرب بعد أن كشفهم شرفاء العرب برفضهم تلك القمة وقراراتها ، وبعد أن كشفتهم جماهير الامة العربية حينما انطلقت بتظاهرتها العارمة تشجب فيها تلك المؤامرة (المسرحية) ، أن أمتنا أقوى من كل المؤامرات التي مرت بها عبر تاريخها النضالي الطويل ، وحقاً ستسقط كل الاوراق العميلة أمام صمود أبناء الامة الشرفاء .

ومما يشير المعجب ، ويجعل الاشارة اليه واجبة ، لكشف حقيقة الازدواجية الغربية في التعامل مع مختلف القضايا الدولية ، تلك السرعة الفائقة التي أصدر بها المجلس الامريكي المسمى «مجلس الامن الدولي» قراراته الاحد عشر في أقل من ثلاثة أشهر ضد العراق والتي نفذها الامبرياليون وحلفائهم بأسرع من ذلك ، في حين أن قرارات هذا المجلس الثماني أو أكثر بخصوص القضية الفلسطينية ظلت حبراً على ورق ولا تكاد تجد من ينفذها أو يصفى لمن يطلب تنفيذها .

لقد كان موقف العراق منذ البداية المطالبة بالسلام والجلوس الى طاولة المفاوضات بدلاً من ويلات الحرب ودمارها ، وذلك بطرحه مبادرة ١٢/آب/٩٠ التاريخية ، الا أن ماخططت له أمريكا كان الحرب ولا شيء غير الحرب ، فقامت بالاعتداء على العراق في ١٧/ك أول / ١٩٩٠ ، وماجرى قبلها درافقها ، من مشاهد هزلية في مسرحية هزيلة الاعداد والاخراج ، لتظهر للعالم أنها تدعو الى السلام ، وأنها لا تهدف الى الحرب لان ذلك مهم بالنسبة لانتخابات الرئاسة الأمريكية ، فضلاً عن أهميته في حفظ ماء الوجه للامبريالية القبيح .

لذلك سنتناول في المبحثين التاليين مبادرة ١٢/آب وأسبها ومضامينها ، ثم نتناول صفحة العدوان الغاشمة على العراق ومارافقها من صفحات الغدر والخيانة ، والقضاء على القوة العسكرية للعراق .

## البحث الثاني

### عبادة ١٢ / آب الحل الوحيد والمثل

#### إمساك الشوق الأوسط

أن الأحداث التي جرت في مشرقنا العربي بعد الثامن آب عام ١٩٨٨ وما نجم عنها من مواقف متشنجة وقرارات متسعة ، كشفت حقيقة التحالف (الامبريالي) الصهيوني ، في الفكر والسلوك ، والذي يمثل في جوهره تطابق في القول ، والنيات ، والتحام في الفعل والسياسات ، تضران بمصالحنا القومية ، أجمعتنا على سقف واحد تحت تأثير حلم أمريكي - صهيوني ، بسعت الحكومات الأمريكية المتعاقبة خلاله الى تحويله الى (واقع حيوي) تعيشه أمم مختلفة بواقعها وظروف حياتها ، وسياتها التطوري والتاريخي ، وهي تهضم الاحلام الأمريكية في سباتها ويقظتها (١)

كل ذلك ، كان حلقه في السلسل التآمري ضد العراق ، وليس أدل على ذلك من السرعة الفائقة التي حشدت بها الامبريالية والصهيونية جيوشها وأساطيلها ضد العراق ، متخفين وراء ستار حماية الشرعية الدولية وتطبيق القانون الدولي ، وحماية (السعودية) من عدوان عراقي محتمل ، وغيرها من التبريرات الواهية التي لم تزد الشرفاء في العالم الا يقيناً من كل الاهداف التي تبغيها الامبريالية من وراء ذلك الخقد .

والعراق صاحب الامجاد العسكرية والسياسة المشهود له بها ، لم يقف أزاء تلك الحشود مكشوف اليدين ، فاستعد للمعركة ، وأعلن أن من يفكر في أن العراق يمكن أن يتنازل عن شبر واحد من أرضه إنما يعيش في الخيال وبالتالي أصبحت المواجهة بين حشود الحق وقلول الباطل شبه حتمية ، غير أن العراق بقيادته الحكيمة ، كان ولازال راغباً في أن يجنب المنطقة أهوال الحرب ، رغم أن العراق لم يدخل هذه المنازلة الا دفاعاً عن أرضه وحقوقه التاريخية .

---

(١) مبادرة الرئيس القائد صدام حسين في ١٢ / آب / ١٩٩٠ :

جريدة القادسية ، العدد ٣٣٤٣ ، الاثنين ١٣ / آب / ١٩٩٠ ، بغداد ، ص ١ .

صدام حسين ، رسالة الى الشعب الأمريكي ، المصدر السابق ، ص ١٨

فكانت المبادرة التاريخية الكريمة التي تقدم بها العراق ممثلاً بقائده صدام حسين ، كحل أمثل وشامل لكل مشاكل منطقة الشرق الاوسط فمن أراد أن يحقق السلام في العالم عليه أن يضمن سلام (الشرق الاوسط) باعتباره النقطة البترولية الاستراتيجية في العالم الآن وفي المستقبل ، ولأسلام في الشرق الاوسط بدون حل عادل لقضية القضايا (القضية الفلسطينية) (١) . أذ أن المبادرة الكريمة هذه قامت على أسباب وأسس نموذجاً في العدالة والشرعية فضلاً عن المضامين الانسانية التي دعت لها الديانات السماوية والشرائع الارضية الواضحة وحقوق الانسان والتي كانت مرتكزات أساسية للمبادرة التاريخية التي أعلنها القائد صدام حسين يوم ١٢/آب/ ١٩٩٠ (٢) .

#### أسباب المبادرة :

أن هذه المبادرة التاريخية ، لم تأت من منطلقات سطحية ، أو من موقع ضاق فيه الخناق على العراق بسبب الحصار الاقتصادي أو الجوي أو البحري ، أو المقاطعة التجارية والاقتصادية التي فرضها على العالم «مجلس الامن (الامريكي)» ، إنما كانت وراء الاعلان عن هذه المبادرة أسباب رصينة ، تأتي من منطلقات السياسة العراقية المتينة وتوجهاتها الانسانية الخيرة .

ويمكن أجمال اسباب اعلان المبادرة بالنقاط الاساسية الآتية :

١- مساهمة من العراق في خلق أجواء سلام حقيقي في المنطقة ، بعد أن وصلت حدة التوتر حداً خطيراً بسبب الاحتلال الامريكي - الصهيوني للأراضي المقدسة والخليج العربي .

---

(١) د .سعد ، محاضرات القيت على طلبة كلية القانون / جامعة الكوفة في مادة الثقافة القومية ، ١٣/١١/ ١٩٩٠ ، مكتوبة باليد .

(٢) صدام حسين ، مبادرة ١٢/آب ، المصدر السابق ، ص ١ .

٢- جاء الاعلان عن المبادرة تسهيلاً لوضع المنطقة في حالة استقرار باعتبار المبادرة خطوة على طريق المفاوضات والحل السلمي العادل والشامل ليس لأزمة الخليج فحسب ، إنما لـ (أزمات) الشرق الاوسط كلها .

٣- لقد كانت المبادرة من ضمن ماتهديف اليه ، كشف زيف أمريكا ، وحليفها المسخ إسرائيل ، فضلاً عن أنها جاءت لتفضح عملاءها الصفار وجرائعهم ضد الامة العربية (١)

٤- أن المبادرة لم تأت الا لتؤكد الحق العاقي من موقف الاقتدار المؤمن بالله والشعب والامة .

٥- أن العراق حين تقدم بهذه المبادرة كان يدرك بأن شرارة الحرب - أن أبتدأت - سوف تحرق الكثيرين وتسبب لمن يكون في ميدانها ويلات كبيرة .

٦- كما أن السبب الآخر للمبادرة هو وضع الحقائق بصورتها التي عليها كما هي ، أمام الامة العام العالمي ويشكل خاص الغربي منه .

٧- ثم أن الهدف من المبادرة ، إضافة الى ماتقدم ، هو كشف زيف ادعاءات أمريكا في أنها تناصر قضايا وحقوق الانسان والشعوب ، وتسعى للمحافظة على الامن ومصالح الغرب ايها .. في حين أنه لا يوجد دمار أو مشكلة في هذا العالم الا وكانت لأمريكا اليد السبابة فيه (٢)

---

(١) د . علي حسين الجابري ، مبادرة القائد التاريخية ومأزق الادارة الامريكية ، جريدة الجمهورية ، العدد ٧٧٣٥ ، يوم الثلاثاء ١١/١٢/١٩٩٠ ، بغداد ، ص ٣ .  
(٢) صدام حسين ، (مبادر ١٢ آب) ، المصدر السابق ، ص ١ .



## أسس المبادرة ومبادئها :

لقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية ، أن تغطي على تحركاتها المعادية للإنسانية والشعوب وبالذات شعوب هذه المنطقة ، بدعوى أن قرارات المقاطعة الاقتصادية للعراق هي احتجاج على مساعدة العراق لاهل الكويت ، الذين أنقذوا أنفسهم من حكامهم (آل صباح) ... ثم طار صوابها يوم قرر الكويتيون والعراقيون إعادة وصل مقاطعه الاستعماري الانكليزي بين العراق والكويت ، بعد أن كانت الكويت جزءاً من العراق حتى الحرب الكويتية الاولى ١٩١٦ .

أن العراق - كما سبق الاشارة اليه - لم يعترف يوماً بما أقدم عليه الاستعمار من جريمة حتى الوقت الحاضر ... ثم راحت امريكا تندق طبول الحرب وتحشد أساطيلها الحربية وأسراب الطائرات ضد العراق بدعوى زائفة هي (مواجهة التهديد العراقي للسعودية) ، غير أن العراق صاحب النهج التحرري ، لم يشأ أن تشتعل المنطقة قبل أن يستنفذ كل أساليب السلم والمنطق والعقل ، لذلك طرح الرئيس القائد صدام حسين مبادرته التاريخية هذه يوم ١٢/آب ، على أساس أن تحل كل قضايا الاحتلال أو التي صورت على أنها احتلال في المنطقة ، كلها وفق أسس ومبادئ واحدة ومنطلقات يضعها «مجلس الامن» ، وذلك كما يلي :

أولاً : حل القضية الفلسطينية باعتبارها الأساس لكل مشاكل الشرق الاوسط والتي خلقتها الامبريالية وكلبها المطيع «إسرائيل» ، وعلى أساس أنها أول مشكلة في التسلسل الزمني ، علماً أن حل القضية الفلسطينية ليس قاصراً فقط على حل معاناة الفلسطينيين ومعالجة مشكلتهم ، إنما حل أية مشكلة كانت أسرائل طرفاً فيها وسبباً في خلقها ، وهذا يشمل طبعاً المشكلة اللبنانية ومسألة الاراضي الاردنية والسورية .

ثانياً : انسحاب القوات الأمريكية والاطلسية من الاراضي العربية المقدسة في نجد والحجاز ، إضافة الى رفع الحصار الاقتصادي الجائر عن العراق ، وأحلال القوات العربية محلها بضمنها القوات المصرية والسورية والمغربية ، على أن يتم الاتفاق على كل ذلك في إطار عربي على حجم هذه القوات وأماكن تواجدتها أن هم فعلاً أرادوا السلام (١)

---

(١) د . سعد ، المصدر السابق ، موضوع (مبادرة ١٢/آب) ، مكتوبة باليد .

ثالثاً : أما الخطوة الثالثة في المبادرة التاريخية فهي : رفع الحصار الاقتصادي الجائر ضد العراق

... وبعد ذلك فإن العراق مستعد أن يعيد علاقاته مع العالم بشكل طبيعي ، وقد أختتمت المبادرة على تأكيد العراق بقدرته على المقاومة في كل الاحوال عندما لا تتجاوب أميركا هي وحلفاؤها والصغار من عملاتها مع هذه المبادرة ، والعراق عندما يقاوم ذلك بكل قوة ، فإنه لن يكون وحدة أمما يصطف الى جانبه كل الخيرين من أبناء الامة العربية وشرفاء العالم وأحراره بوجه النزعات الامبريالية الشريرة ومخططاتها العدوانية اللثيمة .

لقد كانت المبادرة ، وشهادة جميع الساسة والمفكرين في العالم ، الحل الامثل والسلمي والوحيد لجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة تنعم بالسلام بعد أن أعملت فيها يد الاستعمار أقطاعاً ، وهي التي وضعت آمال الشعب العربي عموماً والفلسطيني خصوصاً في طريق التحقيق بعد أن كانت حلماً لا يمكن تحقيقه . ولكن أميركا لم ترد لها أن تتحقق ولم تتحقق .

### المبحث الثالث

#### العدوان الثلاثيني الخامس و آثاره عربيا وعالمياً

سبق القول ، أن بداية التآمر على العراق لم تكن منذ خروجه منتصراً من حرب السنوات الثمانية مع إيران ، إذ أنها تمتد بتآمرها الى ابعد من ذلك بكثير ، ففي حرب تشرين (أكتوبر) ١٩٧٣ ، عندما شارك الجيش العراق الباسل في حماية دمشق العربية من السقوط بيد الاحتلال (الاسرائيلي) يومها قال كيسنجر (وزير خارجية أميركا) : « لقد لفت نظري اشتراك القوات العراقية وهي تقطع آلاف الكيلومترات ويزل من ظهور الساحبات ويدخل مباشرة تشكيل معركة » ، ويضيف كيسنجر الملقب بـ (عراب السياسة الامريكية) قائلاً « منذ ذلك التاريخ وأنا أضع كلمة العراق داخل دائرة حمراء وأصرح في مناسبة أو بدون مناسبة بأن الخطر الذي يهدد المصالح الامريكية والغربية على السواء في منطقة الشرق الاوسط هو العراق .

ومنذ عام ١٩٧٥ أنشغلت جميع الدوائر الامريكية السياسية بكل فروعها (الخارجية ، البتتاغون مجلس الامة القومي ، الكونغرس ، حتى البيت الابيض ) بوضع التقارير والدراسات حول القوة العسكرية العراقية ، وواضح من ذلك أن الخوف من تنامي القوة العراقية هو المحافظة على مصالح أميركا في الخليج لاسيما مايتعلق بشريان الحياة الاقتصادية (النفط) من جهة وحماية المصالح الاستراتيجية بأقصى درجاتها لاسرائيل من جهة أخرى ، وفي ضوء الدراسات والتقارير المعدة

أواخر السبعينات وبداية الثمانية أصبح الهدف جلياً واضحاً وهو تدمير القوة العراقية الناهضة ، وما الحرب العراقية الايرانية الا جزء من هذا المخطط التأمري ، حيث قامت أمريكا بتغذية النزاعات الاقليمية وتزويد الاطراف المتحاربة بالاسلحة كجزء من سياستها لاضعاف العراق ، غير أن العراق خرج من الحرب أقوى مما كان عليه ، وفضلاً عن ذلك أستمر على نهجه القومي الاصيل ، مما أغاظ الدوائر الامبريالية عموماً وأمريكا بالذات .

وتجدر الاشارة هنا الى ما ذكره أحد الصحفيين الفرنسيين في كتاب أصدره عام ١٩٩١ حيث أكد على أن خطة العدوان على العراق وضعت بالكامل عام ١٩٨٩ من قبل (بوش ، ديك تشيني ، كولن باول ونورمان شوارزكوف) وقد أستخدمت أقصى التقنيات والعقول الالكترونية في وضع هذا المخطط الذي كان من السرية بحيث كشفه بوش يوم ٣/آب/١٩٩٠ أي بعد يوم ونصف من أحداث ٢/آب الحقة الطويلة التي أستغرق أعدادها والامكانات الهائلة الموظفة من أجلها .

لقد شلّ العدوان الامريكي الواسع النطاق جميع المراكز والمنشآت الحيوية والاقتصادية المدنية والعسكرية ، فضلاً عن فرض الحصار الجائر على العراق منذ آذار / ١٩٩٠ .

### المبحث الثالث

#### ( العدوان الثلاثيني وصفحة الغدر والخيانة )

بعد أن استعرضنا تلك الحقائق التاريخية لعراقية الكويت ، وصولاً الى استرداد الكويت في عهد القائد صدام حسين ، ولاحظنا - فيما سبق ذلك الهياج الاستعماري للغرب تجاه هذه المحاولة الوحشية ، والسبب في ذلك يمكن أن يعزى الى سببين :

أولهما : أن القوى الاستعمارية الغربية لها مصالحها الكبيرة في هذه المنطقة من العالم ، وهذه المصالح لا بد لها من «خفير» يحرسها ، والامراء المنصبون على رؤوس شعوب الخليج ، هم من ضمنهم ، أن لم تقل من أهم ، أدوات الحراسة للمصالح الغربية في المنطقة ، وبالذات مصالحها البترولية .

وثانيهما : أن العراق بقيادته الوطنية الشجاعة ، كان على مدى السنين التي تسنم فيها مهام المسؤولية القومية ، كبلد ثوري ذي أهداف قومية وحدوية ، كان هدفاً للدول الغربية ، والتي حاولت وتحاول بشتى الطرق والوسائل أفشال تجربة العراق الرائدة ، لان نجاح السياسة العراقية المستقلة عن الغرب والشرق ، أمر «مرفوض» من قبل دهاقنة الامبريالية العالمية .

لقد شن الحلف الثلاثيني الاطلسي الغادر عدوانه على شعبنا ، وعلى كل شعوب الارض الحرة ، لان معركتنا معركة الحرية والتخلص من الذل والخضوع للمستعمرين ، شنوا عدوانهم ليلة ١٦-١٧ من كانون الثاني لعام ١٩٩١ بعد أن أغلقوا كل السبل التي يمكن أن تؤدي الى الجلوس على طاولة التفاوض والحوار ، لماذا ؟ لانهم أرادوا تحطيم العراق بكل قدراته ومقدراته ، فاستعملوا لذلك العدوان عليه ، الى الحد الذي لم ينتظروا فيه صدور قرار من مجلس الامن بوقف إطلاق النار بعد أن كانوا يستلمون القرارات من هذا المجلس الواحد تلو الآخر .

وعلى كل حال ، لا نريد الخوض في تلك التفاصيل التي باتت معروفة للقاصي والداني ، غير أن الذي يهمنا من ذلك كله أن نشير الى أن العدوان إنما جاء لاحماية للشرعية الدولية التي أصبحت لقمة يلوكلها الاستعماريون كلما أرادوا تحقيق هدف دنيء ، بل جاء العدوان بهدف مبيت منذ سنة ١٩٧٤ كما تشير الى ذلك بعض المصادر لتحقيق ما عجزت أمريكا وأذناها عن تحقيقه طيلة حرب الشلالي سنوات مع إيران فقد أرادوا تحطيم البنى التحتية للقدرات العسكرية والاقتصادية للعراق .

ولا بد من الاشارة هنا الى أن الحلف الثلاثيني عندما أحس بفشل تحقيق ذلك الهدف بدأ صفحة

ثانية من صفحات عدوانه الفادر ، قالبرغم من ذلك الدمار الذي لحق بقطرنا طيلة (٤٣) يوماً من القصف الجوي المكثف ، وبالرغم من الـ (٨٨) ألف طن من القنابل التي القيت على العراق ، بدأ الاطلسيون وبالتحالف مع إيران صفحة جديدة من العدوان ، فحركوا المأجورين من عملاتهم ومرتزقتهم الى أنقام مابدأته أمريكا ومن معها ، في واحدة من أخس المحاولات في أستغلال القرص الجبانة والتصيد في الماء العكر ، فأجهز العملاء على ماكان بقي من مقومات أقتصادية وعسكرية ، وذلك كله في إطار الهدف الرئيسي للعدوان وهو : تدمير العراق وقيادته وروحية شعبه النضالية .

كما لايد من القول هنا ، أن مايبرز كلامنا السابق في كون العدوان مبيت منذ فترات سابقة طويلة وأنه لايستهدف تحقيق أو إعادة «الشرعية الدولية» هو الاستمرار اللامبرر للحصار الاقتصادي الجائر فالمعروف أنه فرض لاهراج العراق من «الكويت» وها هو العراق قد عاد وأعاد الامور الى ماكانت عليه قبل ٨/آب/١٩٩٠ ، فهل رفعوا الحصار ؟! كلا .. أنما أوغلوا في شعبنا وأقتصادنا تخريباً وتدميراً وعاثت فرق تفتيشهم التابعة للمخابرات الامريكية أكثر من تبعيتها لمجلس الامن ، عاثت فساداً في المنشآت العراقية الاقتصادية والعسكرية ، وأمتدت طلباتهم الى الحُد الذي يطلبون فيه من العراق ويكرر وقاحة تدمير حتى المكائن التي يمكن أن تنتج أجزاءً من معدات عسكرية .

لقد كان العراق منتبهاً الى أهداف العدوان الاطلسي ، غير أن مالم يكن يتوقعه أحد في العالم أن يصبح مجلس الامن الذي يهدف فيما يهدف اليه اقرار السلم والامن العالميين ، والابتعاد جهد الامكان عن اللجوء الى القوة في فض النزعات الدولية ، تقول أن مالم يكن متوقعاً أن يصبح مجلس الامن العومة بيد الدول الاستعمارية . يصدر من القرارات : «بحقق مصالحه» . وبعد من التعللعات مايراه منسجماً مع سياسات تلك الدول .

وعلى أية حال :

فأن العراق كان وطيلة عمر الثورة المجيدة ييني أضافة الى المنشآت العسكرية والاقتصادية ، كان ييني روحية الانسان الجديد ، انسان الثورة .. الوطني .. الحر .. المناضل .. الشجاع .. المخلص .. الخ ، ونحن نقول لكل مستعمر أو عميل ، أنه مادام هذا الانسان ، صاحب تلك الروحية موجوداً وياقياً ، فأننا رابحون غير خاسرين والحمد لله .

العراق ، خرج بعد تلك الصفحات العدوانية النخيمة قوياً عزيزاً كما كان على الدوام ، ذلك أنه رفض الخشوع للمستعمر ، أما الدين ركعوا بكل خشوع لأميركا وحلفائها فما جنوا غير الخيبة ولن يجنوا على المدى البعيد غير الخذلان وكراهية شعوبهم ليكون مستقرهم أخيراً ذلك المكان النائن المسمى «مزيله التاريخ» .

أن العراقيون قد أفلحوا في فعل الخير وفي وقوفهم بوجه الطاغوت الامبريالي الذي يهدف الى تدمير كل الانظمة الحرة في العالم لتخلوا له ساحة العالم يتلاعب بها كيف شاء والدليل التهديد الغربي للجمهورية الليبية للسبب منطقي ، وأما لان أمريكا لا تريد من يقول لها : لا .. ولكن رغم كل السلاح المدمر ، والدعاية المغرضة ، وغيرهما من الاساليب الملتوية فأن في الشعوب دوماً من يقول للطواغيت : كلا ، وقد أفلح فعل الخير الذي قام به العراقيون أفلح على الصعيد العالمي بشكل واسع النطاق لماذا ؟ لان في الشعوب اليوم من يكره الظلم وينبذ الطاغوت ويقول للشيطان : كلا .

أن أمريكا وماتدعي به من نظام دولي جديد ، إنما تمثل خطراً كاملاً ضد الاستقرار العالمي ككل ، لان أفراد دولة بمركز الدولة «العظمى» دون أن تواجهها دولة أخرى بعد سقرط وتمزق الاتحاد السوفياتي السابق ، يؤدي الى الاعتماد في توازن القوى العالمية ، ويؤدي ذلك بلا أدنى شك الى وقوع مشاكل عديدة وأثارة فتن كثيرة لا تهتني منها شعوب العالم سوى ويلات الحرب ومأسيتها ، هذا فضلاً عن تحقيق مصالح الدولة «العظمى» مهما كان الثمن وعلى حساب مصالح أية دولة أخرى ولا يخفى مافي ذلك من محاذير ومخاطر .

أن الكويت عراقية بشهادة التاريخ ، وأن الحق لا يد أن يبحث عن صاحبه كما يبحث صاحبه عنه ، وأن كانت قد حالت دون الوحدة أرادة المستعمرين ، فأن أرداة الاحرار دائماً هي المنتصرة في نهاية المطاف وسيبقى العراق قوياً عزيزاً ، أيباً شامخاً ، بجيشه وشعبه وقيادته ، وسيبقى مع الحق ويبقى الحق معه ، في سبيل تحقيق أهدافه السياسية في وحدة الامة العربية بأجمعها تحت راية قيادة شجاعة حكيمة لاتأخذها في الحق لومة لائم ، وذلك في إطار دولة حرة قوية سياسياً وأقتصادياً تنتهج نهجاً وحدوياً تقديمياً في علاقاتها بالشعوب الاخرى ، لان دولة عربية موحدة بهذه الصفات لاشك يمكن أن تكون على المدى الطويل أحد مراكز الاستقطاب في العالم ، لاسيما أن كانت قد عاشت الظلم ووزحت تحت نير الاستعمار طويلاً ، فهي بلاشك تكون أقدر من غيرها على فهم مشاكل الدول الادنى منها وتكون الاكثر أستيعاباً لمتطلبات المراحل الظرفية في مختلف نواحيها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

## (الختام)

والآن ، ونحن نصل الى خاتمة هذا البحث ، نجد لزماً علينا الاشارة الى جملة من النقاط المتكشفة لكل متابع للاحداث .

فمن جهة ، نجد أن الحلف الاطلسي الغادر أننا يستهدف الروح المعنوية للشعوب الحرة لانه يجد فيها الاساس الصلب لكل حركة رفض للهيمنة الاستعمارية والامبريالية ، ومن هذا المنطلق جاء العدوان الامريكي على العراق بدليل أن صفحات العدوان من حصار اقتصادي وتدخل في الشؤون الداخلية وتأجيج نار التمرد لدى الاكراد ، لازالت قائمة رغم مرور الاشهر الطويلة على عودة الكويت تحت أسنة الحراب الاطلسية .

ومن جهة أخرى ، نجد لزماً علينا الاشادة بالمواقف الاخوية الرائعة التي وقفها الشرفاء من أبناء الامة العربية والعالم ككل ، فموقف الاردن الشقيق لا يمكن أن يمحي من الذاكرة أبداً ، وكذا موقف دول المغرب العربي واليمن ، هذا على الصعيد الرسمي والشعبي المشترك ، مع أيماننا العميق أن كل الشعوب الحرة قد وقفت الى جانب العراق رغم المواقف المتخاذلة لحكامها في السير في ركاب الامبريالية العالمية والعلاقات المنفعية المصلحية بغض النظر عن أرادة الشعوب ومصاتها .

ومما لا بد من قوله :

أننا نحمد الله تعالى على الدوام لانه أبقى لنا شيئاً لا يكسر بالقنابل ولا يتحطم بالصواريخ . أبقى لنا ما أستطاع العراقيون به إعادة بلدنا الى أحسن مما كان قبل الصفحات العدوانية عليه فدخل العراقيون الاشواوس ميادين البناء والاعمار بنفس الروحية التي يدخلون بها ساحات الوغى ، فأبدعوا في الاعمار كما أبدعوا في القتال ، وفي كلا الحالتين كانوا هم المنتصرين وبقي أعدائهم هم الخاسرون .

## مصادر البحث :

### أولاً : الكتب :

- ١- د . أبراهيم خليل أحمد ، د . جعفر عباس حميد ، تأريخ العراق المعاصر ، الموصل ، مطبعة التعلم العالي ، ١٩٨٩ .
- ٢- الكسندر آدموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة د . هاشم صالح التكريتي ، البصرة ، ج ١ ، البصرة ١٩٨٢ ،
- ٣- جي ج لورير ، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي ، الجزء الثالث ، قطر ، ١٩٧٥ .
- ٤- جي ج لورير ، دليل الخليج العربي ، القسم الجغرافي ، الجزء الرابع ، قطر ١٩٧٥ .
- ٥- خليل أبراهيم حسين ، سقوط عبد الكريم قاسم ، الجزء الخامس من موسوعة ١٤ قوز ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- ٦- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث (١٩٠٠-١٩٥٠) ، الجزء الثاني ، ترجم د . طه سليم التكريتي ، مطبعة الفجر ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٧- د . ضياء خضير ، السيف والجسد (دراسة للنظام الحاكم في نجد والحجاز) ، بغداد ، ١٩٩٠
- ٨- طارق عزيز ، رسالة موجهة الى وزراء خارجية دول العالم ١٤/٩/١٩٩٠ ، (كتيب صغير) منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- ٩- صدام حسين ، المختارات (الموضوعات السياسية) ، الجزء الخامس ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ١٠- صدام حسين ، رسالة موجهة الى الشعب الامريكي في ٢٠/٩/١٩٩٠ ، (كتيب صغير) مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٩٠
- ١١- صدام حسين ، رسالة موجهة الى العراقيين والعرب والمسلمين (كتيب صغير) مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- ١٢- طه الهاشمي ، مذكرات طه الهاشمي ، بيروت ، ١٩٦٩ .
- ١٣- عبد الرزاق الحسني ، تأريخ الوزارات العراقية ، الجزء الخامس ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ١٤- عبد الرزاق الحسني ، تأريخ الوزارات العراقية ، الجزء الخامس ، بغداد ، ١٩٨٨ .



١٥- د. علي الزبيدي ، د . مرشد السيد ، ندوة حول الحقيقة التاريخية لعراقية الكويت ،  
القيت على طلبة كلية القانون / الكوفة ، قاعة قادسية صدام ، الساعة الواحدة بعد الظهر ،  
١٩٩٠/١١/٢٧ .

١٦- د . علي الزبيدي ، محاضرات في مادة الثقافة القومية ، القيت على طلبة كلية القانون  
جامعة الكوفة ، الموضوع (دور بريطانيا في الخليج العربي) ، الساعة ٩,٥ صباحاً ، الثلاثاء  
١٩٩٠/١٢/١١ . (مكتوبة باليد) .

١٧- لطفي جعفر نرج ، الملك غازي (حياته ، وفاته) بغداد ، ١٩٨٧ .

١٨- لوتسكي ، تأريخ الاقطار العربية الحديث ، موسكو ، ١٩٧١ .

١٩- د. محمد مظفر الادهمي ، د . نزار الحديشي (وآخرون) ، الحقيقة التاريخية لعراقية  
الكويت ، الطبعة الاولى ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٢- د . سعد ، محاضرات في الثقافة القومية ، القيت على طلبة قانون الكوفة يوم  
١٩٩٠/١١/١٣ (مكتوبة باليد) .

#### ثانياً : الصحف (المقالات) :

١- جريدة الثورة ، وثائق قارونية ، العدد ٧٤٧٣ ، بغداد ، ١٩٩٠/١١/٢ .

٢- العميد الركن أمجد الزهيري ، الحشد العسكري الامريكي للتهديد أم للقتال . الجمهورية ،  
ع ٧٧٤٠ ، ١٩٩٠/١٢/٢٥ .

٣- جريدة القادسية ، الافتتاحية ، العدد ٣٢٨٨ ، بغداد ، ١٩٩٠/٦/١٨ .

٤- جريدة الجمهورية ، حديث القائد الى المقاتلين ليلة رأس السنة ، العدد ٧٧٥٥ ، بغداد ،  
الثلاثاء ١٩٩١/١/١ .

٥- جريدة القادسية ، حديث القائد الى المجلس الوطني العراقي ، العدد ٣٣٣٨ ، يوم  
١٩٩٠/٨/٨ .

٦- جريدة الجمهورية ، حديث القائد الى وفد التجمع الديمقراطي الاردني ، العدد ٧٧٤٨ ،  
الاربعاء ١٩٩٠/١٢/٢٦ .

٧- جريدة النداء ، العدد ١٣٤ ، الكويت - العراق ، السبت ١٩٩٠/١٢/٢٢ (مال الله فرج -  
أفتتاحية) .

٨- د. عبد السلام أبراهيم البغدادي ، أزمة أنظمة ام أزمة أنظمة الجمهورية ، العدد ٧٧٥ ،  
الطبعة ١٩٩٠/١٢/٢٨ .

٩- جريدة العراق ، حديث القائد الى العمال العرب ، يوم الاحد ١٠/٤/١٩٩٠ . ج : ٤٥٠٩

١٠- جريدة الثورة ، حديث القائد الى شبكة CNN التلفزيونية الامريكية ، بغداد ، السبت  
١٩٩٠/١١/١ .

١١- جريدة القادسية ، مبادرة ١٢/آب ، العدد ٣٣٤٣ ، الاثنين ١٣/٨/١٩٩٠ .

١٢- د. علي حسين الجابري ، مبادرة القائد التاريخية ومأزق الادارة الامريكية ، الجمهورية ،  
العدد ٧٧٣٥ ، الثلاثاء ١١/١٢/١٩٩٠ .



٩٥٦ و ٧

ج ٢٩٤ الجبوري ، خالد يحيى أحمد

الكويت ومحاولات استعادتها في التاريخ المعاصر

/ خالد يحيى أحمد الجبوري .. بغداد !

الكلمة للنشر ، ١٩٩٣ .

ص ، ٢٤ سم

١- العراق - تاريخ ٢- الكويت - تاريخ

٢- العدوان الثلاثيني على العراق ،

١٩٩١ . أ العنوان

م هـ

١٩٩٣ / ١٢٤

المكتبة الوطنية ( الفهرست أثناء النشر )





منشورات : دار الكلمة للنشر

■ الكويت منطقة عراقية لا جدال فيها سواء بالوثيقة ، ولنا في ذلك سجل حافل بالوثائق تركه اجدادنا عبر ثنايا التاريخ ، لو عبر منطق التاريخ المتسلسل ، ولنا في ذلك ايضاً حجج برهانية تكشف عن طبيعة ان الكويت هو الجزء الجنوبي من خارطة جنوب العراق فيما قبل الميلاد ، اذ كان العراقيون القدماء يسمون الكويت وامنعاداً الى عمان بالبحر الاسفل تمييزاً عن البحر الاعلى وهو البحر الابيض المتوسط ، اي ان اجدادنا قبل الميلاد اكتشفوا الخليج العربي بواسطة الميناء العراقي (فهلنكا) وهي الكويت اليوم ..

ورغم ضعف بعض الانظمة التي سادت العراق عبر حقبة التاريخ ، فان الكويت بقيت الميناء البحري الوحيد الذي يطل منه العراق التجاري الى حيث تنشط حركته التجارية والاقتصادية مع جزائر الهند وفي القرن الثامن عشر صار التدخل في جنوب العراق سافراً ، فقامت بريطانيا بالايحاء الى من سكن الكويت وقتذاك بان ليس ثمة علاقة بين الكويت والعراق وكرست هذه التجزئة النفسية تمهيداً لتجزئة الواقع الجغرافي ، فقرر والي البصرة (محسن باشا) سنة ١٨٩٧ تعيين شيخ الكويت (مبارك الصباح) قائمقاماً ، وسمى الكويت قضاء ادارياً تابعاً الى ولاية البصرة ، وقد رحب اهالي العراق وهم سكة الكويت بقرار الوالي ، بينما عاكسته بريطانيا وبعض عملاتها من آل الصباح ، وظل الامر بين اخذ ورد وجدال حتى جاء موعد انتفاضة ابناء الكويت في ١٩٩٠/٨/٢ ليطالبوا بضم الكويت الى اصله العراقي ، وماكان من العراق الا اعلن تأييده لهذه الانتفاضة بدعمها مادياً ومعنوياً وهو الذي يشكل مركز الثقل في الحركة العربية الثورية ..

هذا الكتاب محاولة جديدة لعرض هذا التاريخ بأسلوب مدعم وثائقياً ومنطقياً ، وهو رحلة ضوء تكشف بالبراهين الاستدلالية عن حق مفقود مازال يشكل قضية وطنية تخص العراقيين كلهم والعرب الاحرار ، كتاب جدير بالتأمل ، جدير بالقراءة ..

الناشر

السعر ١٥ دينار